هل تتعمد الصين نقل فيروس كورونا «لمسلمي الإيغور» وتجربة اختباراتها الطبية عليهم؟!

ماذا فعلت دولة الحداثة بالصحّة النفسية لدى التونسيين؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

أزمة صابة الزيتون وطريق الحكومة نحو «الأليكا»

التحرير — الاحد 15 جمادى الآخر 1441هـ الموافق لـ 9 فيفري 2020 م العدد 278 — الثمن 700م

الثورية... مبدأ أم مذهب.. أم أحبولة؟

مؤتمر عالمي في الأزهر لتحريف الإسلام باسم التجديد والحداثة

الجزائر وتونس تقترحان استضافة جلسات حوار لأطراف أزمة ليبيا

كلمة العدد

الثورية... مبدأ أم مذهب... أم أحبولة؟

قد يبدو لغير المدرك لحقيقة المشهد السياسي في تونس أن البلد يمر بأزهى أيامه، وهو يرى اتساع دائرة المتدخلين في الشأن العام، بعد فرار بن علي ورفع أيدي البطانة التي كانت تحيط به عن مختلف دوائر القرار، وعن مختلف قطاعات الإنتاج في البلاد، وهو يرى أيضا حدة التنازع بين الفرقاء السياسيين وسرعة تغير فصول المسرح السياسي، و سرعة تبدل المواقف، ويسمع صدى صراخهم في مختلف وسائل الإعلام. وقد يتبادر إلى ذهنه أن مدار الصراع على امتداد الساحة "السياسية" هو التنافس على إحسان رعاية شؤون الناس بالسعي لإقناعهم بأن برامجهم أحق بالتقدير وأقدر على الاستجابة لانتظاراتهم.

في حين أن المدقق في حقائق الأشياء يتكشف على مشهد سريالي تعيشه بلادنا منذ 14 جانفي 2011، لعل ابرز مظاهره تلك التصريحات التي لا تبين إلا عن معارك دونكشوتية: تهديد ووعيد، ثم نكوص وتنازل، ليس لكل هذه الضوضاء إلا البحث عن موقع في دائرة القرار والفوز بنصيب من بركات الحكم وكعكته. كل ذلك الصخب تحت قاعدة عجيبة لسياسيي ما بعد الثورة هي الدفاع عن الرأي ونقيضه، في تناقض خطير مع أبسط قواعد العمل السياسي بما هو رعاية الشأن العام والثبات على المبدأ.

فلئن تغيرت أغلب الوجوه المتصدرة للمشهد السياسي في تونس إلا أن النظام القائم اليوم لا يزال هو نفسه ذاك النظام الذي سعت الجماهير المقهورة إلى إسقاطه، والتي تمتد جذوره إلى أواسط خمسينيات القرن الماضي بعد أن صاغ أسسه المستعمر المباشر ثم أوكل لبورقيبة ثم لبن علي مهمة تثبيته والحفاظ عليه صيانة لمصالحه، ولعل أبرزها العمل على وأد كل نفس للخروج من تحت كلكله وإجهاض كل حلم بالإنعتاق من ربقته. فكان من مهام رؤوس الشر في الأحزاب الرئيسية من قيادات المراكز الأولى إيهام منتسبي هذه الاحزاب والقيادات البعيدة عن دائرة القرار سواء المباشرة لمهام الحكم أو التي تظن أنها تمارس دور المعارضة في انتظار فرصتها في الحكم، وإيهام الرأي العام بوجود حياة سياسية حقيقية في تونس حين يرى هذه المشاهد التمثيلية لممارسة الحكم بسقوط حكومات وقيام أخرى وحملات انتخابية وممارسة للعملية الانتخابية، رجاء لتغير حال إلى أفضل لن يأتي، وانتظارا لانفراج كرب لن يتحقق.

كان من أساليب المكر والخداع التي اعتمدها المتحكم الحقيقي في المشهد السياسي في البلاد أن يعلق رجاء تغيير الحال وانتظار الفرج على قضية يشغل بها الناس ويسلط عليها الأضواء حتى يخال الجمهور أن الفرج دون تحقيقها ميؤوس منه، وأن أزمته اقتصادية واجتماعية وليست سياسية، وأن أولوياته التي يجب أن تنصب عليها كل الاهتمامات تتمثل في التشغيل والقدرة الشرائية وتحسين ظروف التعليم والصحة وغيرها... لا عن موقعه في الحياة ورسالته فيها ودوره في الرقي بالإنسان وتحقيق إنسانيته فتلك مهمة العالم' المتحضر' لا مهمة شعوبنا وانساننا فيكفيه هو إشباع البطن والفرج ان طاله.

ولعل أهم قضية أشغل بها أهل تونس في أولى سنوات الثورة هي مسألة إصدار دستور الثورة والذي علقت على إصداره أهداف الثورة بعد أن وضع في أجواء محاربة الإرهاب، إلا أن الأهل في تونس سرعان ما اكتشفوا زيف هذه القضية ولم يعيروه اهتماما بل قاموا بتمزيقه في أولى محاولة الاحتفال بصدوره.

أما القضية التي طفت على الساحة السياسية بعد إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأخيرة كحبل نجاة لمعضلة الحكم وتشكيل الحكومة هي «الثورية» كشرط يتوقف عليه مرور الفريق المقترح من قبل رئيس الحكومة المكلف وضرورة الاعتماد على الأحزاب «الثورية»، وهو في الحقيقة خنجر مسموم غرز في جسم الثورة لتعميق اليأس لدى عموم الناس. إلا أن الثورية التي تتذرع بها الأحزاب وعلى رأسها قيادات الصف الأول فيها واتخذت منها رأس حربة في صراعها السياسي مع خصومها وأحلافها لم تعتمد إلا لتكريس النظام، الذي ثار عليه الناس، في مفاهيمه وقيمه وأهدافه.

ـ فهل يختلف أي حزب عن بقية الأحزاب في موقفه من دستور قدته الأمم المتحدة والدول المهيمنة على العالم والمنظمات الدولية على أساس قيم الديمقراطية الرسمالية؟

ـ وهل يختلف أي حزب عن بقية الأحزاب في موقفه من مسألة الخضوع للقوانين الدولية التي أرستها القوى الاستعمارية خدمة لمصالحها وتثبيتا لهيمنتها، وهي من أهم أسباب بلائنا، وفي اعتبار أن لهذه القوانين الدولية علوية على القوانين المحلية؟

ـ ألم يصرح «رأس الثوريين» الذي زكته «الأحزاب الثورية» ودفعت بالناخبين لتزكيته إثر التصريح بنتائج الدور الأول للانتخابات الرئاسية بأنه سيعمل على إحسان تطبيق الدستور، دستور نوح فيلدمان، وأنه يعترف ويثبت الاتفاقات الدولية التي أمضاها حكام تونس الذين ثار عليهم الناس، وأنه يعترف بما يقرره الشعب الفلسطيني، أي ما تقرره سلطتا عباس وهنية من خيانة لله ورسوله والمؤمنين؟

فأي مفهوم للثورية ثُبت كأساس لتحقيق أهداف الثورة عند هؤلاء؟ إلا أن تكون أحبولة من أحابيل الدول الكافرة تشربها من باع نفسه للشيطان أو انخدع بها من عميت بصيرته عن الحق.

ـ هل الثورة إلا قلع النظام: أيديولوجيته ودولته وأجهزته وسلطته؟ ليست الثورية مبدأ فيدعى إليه ولا هي وجهة نظر فتعتمد. وليست الثورية مذهبا منبثقا من مبدأ وفق فهم محدد لذاك المبدأ فيعمل بما أدى إليه الاجتهاد. فما الثورية إلا فعل إرادي للتغيير الحقيقي لواقع تحقق خطؤه ووجبت إزالته وإقامة الحق والصواب مكانه. وما الثورة والثورية اليوم إلا استئصال نظم البغي، نظم الكفر التي فرضتها قوى الطغيان على البشرية وأشقتها بها، وإقامة شرع رب العالمين الذي تطبقه الدولة الذي فرض سبحانه وتعالى على المسلمين إقامتها، دولة خلافة على منهاج النبوة.

قال تعالى وهو اصدق القائلين: «وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ»

أ. عبد الرؤوف العامري

أ. أحمد بنفتيته- عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير -تونس

الخلافة..
لكي لا تفسد الفرحة بوفرة المنتوج ولتصبح الخضراء مطمورا لأهلها..

ما فتئ المسؤولون في تونس يرفعون شعار الفلاحة الإستراتيجية وضرورة النهوض بهذا القطاع الحيوي، بينما بقيت الفلاحة على أرض الواقع آخر اهتمامات الحكومات التي تجيء وتذهب بخطاباتها التي تشترك جميعها في شعاري الفلاحة هي الحل و لا بد من تغيير المنوال التنموي...

فمنذ بداية السنة المنقضية وتونس تعيش على وطأة وفرة في الإنتاج الفلاحي اضطرت عديد الفلاحين إلى التفريط في محاصيلهم بأثمان منخفضة لا تغطي حتى تكاليف الإنتاج. بعد أن وجدوا أنفسهم وجها لوجه مع لوبيات رأسمالية ومحتكرين وشركات عملاقة تُخضع السوق المحلية والعالمية لصالحها، جنبا إلى جنب مع ال»الدولة» التي لا تتدخل إلّا لمنع التصدير في وقت الحاجة إليه أو لزيادة إغراق السوق بالتوريد العشوائي لمنتوجات تتوفر في تونس أو بالإمكان انتاجها.

ما يناهز 250 ألف منتج زيتون في تونس استبشروا هذا الموسم بصابة قياسية سرعان ما انقلبت لديهم إلى حسرة وألم لِما تعرضوا إليه من أزمة حادة على مستوى أسعار التسويق في الأسواق المحلية والعالمية، إذ تراجعت بنحو 50٪ عما عرفته خلال المواسم الماضية.

ففي الوقت الذي بحت فيه أصوات الفلاحين منادين بإنقاذ محاصيلهم وإنقاذ منظومة الإنتاج المتجهة نحو الانهيار وإعانة صغار الفلاحين على كلفة الإنتاج المتسارعة في الارتفاع متجاوزة سقف أسعار البيع المحددة من قبل وزارة الفلاحة، ارتفعت نسبة توريد المنتوجات الفلاحية إلى 61 ٪ سنة 2019 بعد أن كانت في حدود 50 ٪ سنة 2018.

سلب الإرادة لصالح المستعمر

إن ما بين إرادة فلاحينا وإرادة سلطات البلاد ومسؤوليها بَوْن شاسعٌ فيه من الخذلان والتواطؤ والتعجيز.. ما يُذهِبُ عرق الكادحين أدراج الرياح ويعطل الأرض عن العطاء آلاف السنين ويجعل كل ذي طمع يرمي حِبالَه على قوت المفقرين والمنهكين بسياسات الارتهان والامتثال لمعايير الرضا والقبول من قبل أصحاب القرار الفعليين في البلاد، المبجلين من دول الغرب الاستعماري وشركاتهم الرأسمالية الطاغية وعلى رأسهم الاتحاد الأوروبي الذي تعهدت له حكومات ما بعد الثورة بعدم الخروج عن الاتفاقيات المبرمة مع دوله منذ اتفاق الشراكة الأوّل في سنة 1969 ثم الاتفاق الثاني في سنة 1976 والثالث في سنة 1995 علاوة عن مشروع اتفاق التبادل الحر الشامل والمعمّق "الأليكا" الذي يطبخ حاليًا، الذي يستهدف ما بقي من جهود الفلاحين ويهدد ممتلكاتهم ويضع ثروات تونس الطبيعة عرضا بخسا لكبار الناهبين الدوليين. الإتفاق تمكن الاتحاد الأوروبي من فتح باب التفاوض حوله بعد توقيع حكومة "الترويكا" على اتفاق ما يسمى ب "الشريك المميّز" في شهر نوفمبر 2012. ذاك الإتفاق الذي ترنوا حكومات العار من خلاله إلى استكمال تسليم الأرض التونسية وما عليها وبمن عليها إلى سماسرة أوروبا المستعمرة وحكامها الحاقدين على بلاد المسلمين.

إرادة جامحة لدى الوسط السياسي في تونس لحسن تقديم البلاد لقمة سائغة للناهب الأوروبي تزداد معالمها ظهورا في العمل الدؤوب الذي تقوم به الجمعيات الأوروبية الناشطة محليا وتحركاتها المتواصلة بقوة ودون انقطاع، ونذكر من بينها مؤسسة «كونراد أديناور» التابعة للحزب الديمقراطي المسيحي الألماني ومؤسسة « فريدريش إيبرت» الألمانية أيضا التي كثفت من تنظيم الندوات المختصة في التسويق لمشروع «الأليكا» بطريقة غير عادية. كما ظهرت جمعية «صوليدار»Solidar Tunisie التي تترأسها لبنى الجريبي الناشطة السياسية في حزب التكتل والنائبة التأسيسية السابقة. هذا التحرك جاء اثر فشل حزب التكتل في الانتخابات التشريعية لسنة 2014 حيث سارعت بتكوين هذه الجمعية التي تُعتبر فرعا من الجمعيات ذات التوجه الاجتماعي المقربة من الأحزاب الاشتراكية الأوروبية والمُموّلة من طرف الاتحاد الأوروبي. وقد ركزت نشاطها على التسويق لمشروع «الأليكا» بدعوى الدفاع عن المصالح التونسية في البرلمان الأوروبي عبر تحسين شروط التفاوض.

لقد التزمت السلطة بتعهداتها وأبقت البلاد واقتصادها تحت سطوة الدول الأوروبية المستعمرة، بل زادت من إحكام قبضتهم بترسانة من الاتفاقيات المذِلة التي سلّمت مفاتيح الحكم والتملّك لبريطانيا عبر سفارتها التي لم تهدأ مقيمتها إلا ومدّت حبائلها في كل وزارة،

وأوثقت رباط أعناق رويبضات البلاد بمركزيتها الإستعمارية في كل قطاع وكل ركن فيه شيء من ثروة وثورة. للحيلولة دون سيطرة تونس على مقدراتها الحيوية وإبقائها في حالة تبعية دائمة إزاء أوروبا.

ولقد أصبح من الواضح أن تونس صارت فسيحا متاحا لكل عابث من أصحاب المشاريع الغربية المستهدفة لكل مواقع الحس الثوري فيها، بغية تركيع الشعب الذي يثور بين الفينة والأخرى بعد أن أثخنت فيه الحكومات تهميشا وتجويعا وخيانة في واضحة النهار.

واقع مرير يؤكد أن تونس تسير منذ سنوات بل عقود في الطريق الخطأ، وأن خيارات حكامها لا يمكن أن تؤدي إلّا إلى الفشل. ولم يبقى أمامنا من حلّ إلّا إرساء الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تمثّل طوق النجاة والعلاج الأمثل لبلادنا مما تعانيه من أمراض وعِلل. ومن واجبنا على قرائنا تبيان بعض الإجراءات العملية التي ستقوم بها دولة الخلافة في قطاع الفلاحة حال قيامها إن شاء الله:

إصرار حكومي على التجاهل والتسويف

شهدت أسعار الزيتو تدن غير مسبوق ولحقت أضرار جسيمة بالفلاحين بلغت حد إتلاف الصابة وهددت لقمة عيشهم، اذ وصل سعر الكيلوغرام واحد في عديد المناطق وعلى رأسهم مدينة صفاقس أكبر جهة منتجة للزيتون، وصل إلى 500 مليم والمعاصر ترفض قبوله، في حين اعترف وزير الفلاحة سمير بالطيب بان تونس ستصدر 250 ألف طن من الزيت بما قيمة 2.5 مليار دينار اي ما يعادل 10دينارات للكلغ (3.21 $) في حين أن المصدرين قاموا بالتلاعب بالوثائق المتعلقة بالتصدير من خلال التنصيص على أن سعر تصدير لتر زيت الزيتون هو 1,8 $والغاية من هذه العملية هي التحيل على الفلاحين وإجبارهم على بيع الصابة بأرخص الأثمان، وهنا يجدر بنا توجيه السؤال للوزارة ماذا فعلهم في هكذا تهديد للثروة ومن يحمي لقمة الفلاح؟ وكالعادة الإجابات جاهزة وعلى طريقة التبرير والتسويف المنتهجة تحت قبة البرلمان، سرد لأرقام وانجازات وإجراءات.. على الورق وبأسلوب استعراضي سرعان ما يظهر زيفه عندما نرى الأهالي يحتجون في الطرقات ويشتكون إلى الله من ضياع محاصيلهم، وهوانهم في طوابير أمام المعاصر التي ترفض قبول المحصول بأسوام معقولة، فهل يملك الوزير حلا لهذه الأزمة وهو الذي وافق رفضَ غرفة المصدرين توجيه نسبة من الدعم المخصص للزيوت النباتية نحو دعم زيت الزيتون!

وماذا فعلت الوزارة إزاء دعوات الغضب المتكررة الصادرة عن المنتجين وصغار الفلاحين وعن الهياكل المهتمة بالقطاع على خلفية تواصل انهيار الأسعار، والتي آخرها جاءت من المكتب التنفيذي للنقابة الجهوية للفلاحين بصفاقس الذي حمّل الديوان الوطني للزيت مسؤولية الخسائر الجسيمة التي يتكبدها منتجو الزيتون جراء

هذا الانهيار الكارثي في الأسعار.

والذي اعتبر أن الديوان الوطني للزيت "أخلّ بالتزاماته" في شراء كميات من زيت الزيتون بالسعر المرجعي 5600 مليم للكيلوغرام الواحد، كما اعتبر أن "الإجراءات التي تم إقرارها في مخرجات جلسة العمل الوزارية المنعقدة بتاريخ 31 جانفي 2020 والمتمثلة أساسا في وضع برنامج استثنائي لتخزين 100 ألف طن من زيت الزيتون لموسم 2019/2020، لا ترتقي للتطلعات المهنية ولا تراعي خصوصية النسيج القطاعي المتكون أساسا من صغار ومتوسطي المنتجين".

ورغم أن ما طرحته النقابة وما يطرحه عديد الأطراف المتدخلة في الموضع حلول ترقيعية ومؤقتة ولا تحل أزمة القطاع إلا أن الوزارة لم تفي بالتزاماتها تجاهها، حتى فيما اتفقت عليه مع المعنيين، وهو ما يوضح توجهها نحو إلقاء الفلاحة ومن ورائها ملايين الأهالي في غياهب العبث الرأسمالي والتحكم اللوبي الداخلي والخارجي في الثروة التي حبا الله بها البلاد والعباد.

نظام الخلافة: البديل المرتقب, بل الأصيل العائد كي لا يفسد المسؤول فرحة الفلاح بوفرة المنتوج

لقد منعت القوانين الوضعية التونسية تونس وأهلها من استغلال إمكاناتها الزراعية بشكل صحيح.فمن المعروف أنّه حين طُبقت الأحكام الشرعية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى في بلاد المسلمين عامة تحولت الأراضي الزراعية فيها إلى معجزة في العالم: في الوقت الذي كانت ترزح فيه أوروبا تحت الجوع والمجاعة، فأثارت أراضي المسلمين وثروتها الزراعية الهائلة مطامع الصليبيين، فكان غنى بلاد المسلمين سبباً للحملات الصليبية عليها، حتى كان شعار الحملات الصليبية الحقيقي على بلاد الشام مثلا هو "دعونا نذهب إلى أرض العسل واللبن". كما كانت تونس أيضا تسمى مطمور روما

وإذ تقوم السياسة العامة لدولة الخلافة الراشدة الثانية على أساس تحقيق الاكتفاء الذاتي في كل شيء. وذلك انطلاقاً من قوله تعالى [ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا]. فإنه سيتم توجيه كل المسؤولين والعاملين والأجهزة والمعدات والموارد المالية فيها، من اللحظة الأولى، لتحقيق هذا الهدف.

إذ ستلغي الخلافة ملكية الأجانب للأراضي الزراعية، وستحرر الفلاحين المحليين من أعباء الضرائب الثقيلة على المدخلات الزراعية، من خلال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الإيرادات (العشر والخراج)، «وإيرادات العشر هي على الإنتاج الزراعي الفعلي، والخراج يقدر على قدرة الأرض الزراعية» إذا زرعت بشكل حسن، وسيكون ذلك عاملاً قوياً لتحقيق الرخاء، كما تمتع به المسلمون لقرون تحت الحكم الاسلامي. - ليس كما يحصل مع زيت الزيتون في تونس اليوم حيث لا يستهلك التونسيون إلّا نسبة 20 بالمئة منه أو أقل- وهكذا فإنّ الخلافة ستعطي الأولوية للمحاصيل الزراعية التي تلبي احتياجاتهم الأساسية من الغذاء والكساء، وتصدير الزائد منها في التجارة الخارجية كجزء من بناء علاقات مع الدول الأخرى لحمل دعوة الإسلام لها، كما سترعى الدولة برامج لتطوير الفلاحة حتى تصبح مقياساً تقود العالم به، بما في ذلك وضع خطة عمل ترويجية للمحاصيل يكون اساسها جودة المنتوج وصورة الدولة وصيتها في الخارج باعتبارها دولة ناهضة قائمة بشأنها كلّه ولا يخرج منها للتجارة إلّا الثمين.

وسيتم استخدام الأراضي الزراعية بكفاءة عالية عن طريق ربط ملكية الأراضي الزراعية بزراعتها (الزراعة المختصة)، وستعطي الخلافة المنح والقروض بدون ربا لتعزيز قدرة الفلاحين، فالإسلام يعطي حق ملكية الأراضي الزراعية بإحيائها، وهذا يُوجد الأمن الغذائي ويعزز من مستوى العدل بين الناس في الثروة إلى حد كبير.

وقد رد في مقدمة الدستور لحزب التحرير في المادة رقم (165): "يمنع استغلال الأموال الأجنبية واستثمارها في البلاد كما يمنع منح الامتيازات لأي أجنبي. " وورد أيضا في المادة (133): "الأرض العشرية هي التي أسلم أهلها عليها وأرض جزيرة العرب، والأرض الخراجية هي التي فتحت حرباً أو صلحاً ما عدا جزيرة العرب، والأرض العشرية يملك الأفراد رقبتها ومنفعتها. وأما الأرض الخراجية فرقبتها ملك للدولة ومنفعتها يملكها الأفراد، ويحق لكل فرد تبادل الأرض العشرية، ومنفعة الأرض الخراجية بالعقود الشرعية وتورث عنهم كسائر الأموال. "

وستعمل دولة الخلافة بإذن الله على إنهاء الاتفاقات الاستعمارية والسياسات الرأسمالية المدمرة والسياسات الخارجية المفروضة على البلاد، واستبدالها بأحكام الشريعة الإسلامية القائمة على توليد الإيرادات من ملكية الأراضي (الخراج والعشر), كما ستمتنع عن تحصيل أية رسوم أو ضرائب أو جمارك من الأفراد لقاء تقديم الخدمات التي كلف الشرع الدولة بتقديمها لرعيتها. وهو الأمر الذي سيطلق أيدي أهل البلاد ويحرر طاقاتها، أفراداً وشركات، طبيعياً، فيسارعون إلى العمل بكل طاقاتهم، مستغلين إمكاناتهم الذاتية.

وستنشئ الدولة المخازن والمرافق الأخرى اللازمة لحفظ المنتوجات الزراعية، بطرق وأساليب التخزين والحفظ المناسبة، في الأماكن اللازمة، بما في ذلك معامل التجهيز والتصنيع.

وستحرص على تأسيس منشآت ووحدات صناعية لتثمين المحاصيل الزراعية الخاصة بكل منتوج يراد تصديره. حتى لا يبقى للأجانب من وصاية على الثروة الفلاحية داخل البلاد وخارجها، وتنتفع تونس وأهلها بكل عائدات المحاصيل التي تنتجها أراضيها بدأ بالجَني وانتهاء بالتعليب والتثمين الصناعي الذي سيمكن شباب البلاد واطاراتها ومختصيها من مواطن شغل بلا عدّ ولا حصر.

إذ يُصدّر الزيتون التونسي اليوم بنسبة 80 إلى 90 بالمائة كمنتوج خام وتخسر تونس نتيجة لذلك آلاف المليارات من الموارد بالعملة الصعبة لفائدة الأطراف الخارجية الأوروبية التي تستحوذ بهذه الطريقة على جلّ المداخيل المتأتية من إعادة تصدير هذه الثروة بعلامات تجارية أوروبية بعد إنجاز عملية التثمين الصناعي والتعليب.

كما ستقيم الدولة مراكز بحوث وتطوير ودراسات عملية على أحدث الطرز، وتمدّها بأكفأ العاملين والخبراء والعلماء، وبأفضل وأحدث المعدات والتجهيزات. وتكلفها بتدريب خبراء وعلماء جُدد. وذلك في كافة المجالات الزراعية (نباتية كانت أو حيوانية)، بغية التحسين المتواصل لجودة المنتوجات وزيادة كمياتها، جنباً إلى جنب مع إبقاء استدامة الإنتاج نصب الأعين على الصعد كافة.

وقد قال سبحانه وتعالى، وهو أصدق القائلين [فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا]. هذا في الحياة الدنيا. ومعه في الآخرة: جنات عرضها السماوات والأرض، وفوق ذلك كله، رضوانٌ من الله أكبر.

إيضاح رئيس المكتب الإعلامي على إذاعة صفاقس

د.لسعد العجيلي -رئيس المكتب الاعلامي لحزب التحرير -تونس

اتصلت بي إذاعة صفاقس يوم الاثنين الفارط 3 فيفري في برنامج خدماتي، للتوضيح فيما يتعلق بنقطة الحوارالتي نظمها حزب التحرير بباب الديوان يوم 12جانفي 2020، والتي تندرج ضمن فعاليات إحياء ذكرىثورة الأمة التي انطلقت من تونس، وكان لأهل صفاقس يوم 12جانفي 2011، يوم مشهود، زلزلوا فيه أركان نظام بن علي.

وقد وضحت ما يلي:

أولاً أن الثورة لا تزال مستمرة، بالرغم من محاولات إخمادها والالتفاف عليها. فقد كانت الثورةضد نظام بن علي، ضد الفقروالظلم، والفساد... وهذه كلها ناتجة عن سبب رئيسي وهو النظامالعلماني بدرجة أولى، وعن الطبقة السياسية التي كانت تحرسه بدرجة ثانية، وعبر عنه الشعببشعار: «الشعب يريد إسقاط النظام».

وقع الالتفاف على الثورة بإنتاج ذات النظام ولكن بوجوه جديدة.

وحتى تنجح الثورة ويتحقق مطلب الناس بالعيش الكريم والتغيير الحقيقي نحتاج لمشروعحضاري من خارج المنظومة الغربية التي ثار عليها الناس.

في هذا الإطار يطرح حزب التحرير بديلا ينبع من عقيدة أهل تونس وتراثهم التشريعي، اي يطرحالاسلام العظيم في إطار نظامه السياسي المتمثل في الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة،التي بشر بقيامها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الملك الجبري الذي ثرنا عليه.

الذين يرفضون مشروع الخلافة، بماذا يبشرون، بدولة مدنية هزيلة، خاضعة، خانعة لم تزد الأمة إلافشلا وخضوعًا، أما مشروع حزب التحرير، فهو مشروع تحرري أصيل ينبع من عقيدة الاسلام، مشروع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، مشروع ابن خلدون والشيخ الطاهر بن عاشور، إنهمشروع الخلافة، دولة العز والتقدم والريادة.

حزب التحرير يستمد شرعيته من قوله تعالى: «وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، وليس من نظام جمهوري ثار عليهالناس. والثورة هي التي فرضت حزب التحرير على الساحة وليس النظام الديمقراطي الذي التفّ على الثورة.

وقد توقف الحديث هنا، ولم يبقى لي الوقت للحديث عن راية العقاب، وقد كنت أريد أن أبين أن الرايةتعبر عن مشروع، ونحن مشروعنا استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة، الدولة التيبشر الرسول صلى الله عليه وسلم بعودتها على منهاج النبوة، وهذه الدولة جعل لها رسول اللهصلى الله عليه وسلم رايةً هي راية العقاب, وهي قطعة من القماش سوداء مكتوب عليها باللونالأبيض «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فقد أخرج الترمذي وابن ماجه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ((كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءَ، وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَ)) وأما عن الكتابة عليها فعن ابْنعَبَّاسٍ قَالَ: ((كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّاللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)) ولا يجوز لمسلم أن يرفع غيرهما، لأنه بهذا يكون قد عصى رسول الله صلىالله عليه وسلم،وأحدث في الإسلام ما ليس منه. فمن له مشكلة مع هذه الراية فإن مشكلته مع الاسلام ومع رسول الاسلام.

والله نسأل أن يمكننا من رفع راية الخلافة فوق قصر قرطاج، لنعلن القطع الفوري لهوان الأمة وتخلفها، ونطلق حياة جديدة تتلألأ بنور الاسلام.

وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبا.

ماذا فعلت دولة الحداثة بالصحّة النفسية لدى التونسيين؟

محمد زروق

الخبر:

أعداد المرضى النفسيين تتزايد في تونس وعدد الوافدين على مستشفى الرازي قد تضاعف خلال السنوات الأخيرة ليبلغ عدد المرضى سنة 2019 أكثر من 9 آلاف مريض أقاموا بأقسام المستشفى مقابل معدل ما بين 4 آلاف و5 آلاف مريض في سنوات سابقة.

التعليق:

إتّسع مفهوم الصحةِ ليشملَ الجانبَ النفسيَّ إضافةً إلى الجانبِ الجسديّ، متجاوزا حدودَ السلامةِ منَ العيوبِ العضويةِ، ليضمَّ أيضا السلامةَ منَ العيوبِ النفسيةِ والاجتماعيةِ، فالصحةُ إذن حالةٌ منَ المعافاةِ الكاملةِ بدنيًا ونفسيًا واجتماعيًا.

في تونس لم تسلم الرعايةُ الصحيةُ منْ جور النظام العلماني، ولم ينتج عن أنظمته العفنة لا صحّة جسدية ولا نفسية بل أضْحَت هاته الرعاية أداةً لرؤوسِ المالِ، يستغلونَها -كما استغلُّوا كلَّ شيءٍ- لمصِّ دماءِ المرضى الضعفاءِ وأموالهم، ولإشباعِ جشعهم ونزواتهم التي لا تنتهي.

والحديث اليوم يتعلّق بالصحّة النفسية لدى التونسيين وازدياد أعداد المرضى النفسيين في البلاد، وبالفعل فوفق تقرير حديث لوكالة تونس أفريقيا للأنباء سجل عدد المرضى المقيمين بمستشفى الرازي للأمراض النفسية والعصبية بمنوبة والوافدين على عياداته الخارجية خلال سنة 2019 ارتفاعا بنسبة 15 بالمئة مقارنة بنسبة 2018، وهذا راجع حسب المختصّين إلى تفاقم عدد المدمنين على المخدرات خلال السنوات الأخيرة ممّا تسبّب في تزايد عدد المرضى بالمستشفى ولاسيما من المصابين بمرض الفصام الذهاني الذي من مظاهره وأبرز علاماته الأرق وتتالي الإصابة بنوبات الغضب وظهور اضطرابات سلوكية واضطراب المزاج.

ووفق إحصائيات 2017، تشير العديد من التقارير إلى أن الوضع العام في البلاد وما تشهده من صعوبات اقتصادية واجتماعية يؤثران بشكل ملحوظ على الصحة النفسية للتونسيين وارتفاع عدد المصابين بالاكتئاب إلى ما يزيد عن 8 بالمئة من إجمالي التونسيين.

التونسيون الأقل سعادة

وبحسب نتائج دراسة قام بها موقع «بزنس انسايدر» احتلت تونس في أواخر العام 2019 المركز الثاني في أفريقيا من حيث عدد المصابين بالاكتئاب، وأنّ 518 ألف تونسي يعانون من الاضطرابات النفسية الناتجة من الاكتئاب.

من جهة أخرى فإنّ عدد المقيمين أو الوافدين على مستشفى الأمراض النفسية والعصبية وإن كان في إرتفاع مطّرد فإنّه لا يعكس -حسب الإحصائيين- العدد الحقيقي للمرضى بوجود العديد من الأفراد الذين لا يريدون الاعتراف بأنهم مرضى ويجب أن يخضعوا للعلاج النفسي، ومنهم من يرفض الإقامة في المستشفى لاعتبارات اجتماعية أو لضعف إمكاناتهم المادية أو لعدم توافر الأقسام المتخصصة في العلاج النفسي في الجهات التي يقطنونها.

كما تجدر الإشارة حسب الموقع نفسه إلى انه في أواخر العام 2019 احتلت تونس المركز الثاني في أفريقيا من حيث عدد المصابين بالاكتئاب.

الاكتئاب في الصدارة

ويعتبر الاكتئاب في صدارة الأمراض النفسية التي تصيب التونسيين في السنوات الأخيرة بحسب معطيات قدمتها كل من الجمعية التونسية للأطباء النفسانيين ومستشفى الرازي، وتعتبر المرأة الأكثر عرضة لهذا المرض النفسي.

وتبين الجمعية في دراسة لها أن استهلاك الأدوية المهدئة للأعصاب والمضادة للقلق ارتفع بالتوازي مع تطور عدد التونسيين الذين يلجؤون إلى عيادات الأطباء النفسيين سواء في القطاع العام أو الخاص، والمثير للقلق هو الارتفاع الكبير لعدد المرضى من الأطفال الذي تجاوز 1400 طفل تم علاجهم في المستشفى خلال عام 2019 نظراً للضغوطات اليومية المختلفة التي تعيشها العائلات، وتأثيرها سلباً في الصحة النفسية للأطفال.

انعدام الطمأنينة

يوما بعد يوم تزداد لظروف النّاس المعيشية صعوبة بسبب الخيارات السياسية والإقتصادية المبنيّة أساسا على الإلتزام الحرفي بوصفات صندوق النقد الدولي المميتة وتوجيهات الإتّحاد الأوروبي المهلكة، ينتشر الإحساس بالخوف من الغد وبانعدام الأمن ويصبحان بمثابة الهاجس، ومعلوم أن ظاهرة النشل تنامت أخيراً في تونس بشكل بات يهدد أمن وسلامة النّاس سواء في الشوارع أو وسائل النقل، حيث كشفت آخر الأرقام الإحصائية حسب مصادر إعلامية إرتفاع نسبة الجريمة ارتفاعاً مهولاً بتسجيل بين 20 و25 جريمة في كل ساعة.

فعدم الشعور بالطمأنينة يرفع منسوب التشاؤم والشعور بضبابية المستقبل وهذا ما يدفع العديد من الكفاءات في كل القطاعات والاختصاصات إلى الهروب إلى خارج البلاد على غرار الأطباء وغيرهم من الاختصاصات الأخرى، فهذه الأحاسيس - الخوف من الغد وانعدام الأمن – مع غياب أحكام الإسلام في واقع حياة الناس كما في تفكيرهم اليومي بعل الشحن الإعلامي لقذارات الفكر العلماني الرأسمالي، تسهم في انتشار أمراض نفسية وعقلية من أبرزها الاكتئاب الذي زاد بشكل مباشر في انتشار حالات الانتحار حتى في صفوف الأطفال.

طيب النفس من النعيم... ولكن،

إنّ الصحةَ بجانبيها الجسدي والنفسي نعمة عظيمة، ولهذا حثَّ النبيء عليه الصلاة والسلام المؤمنينَ على سؤالِ اللّه سبحانه وتعالى الصحةَ والمعافاة، وجعلَها خير الأمور بعد اليقين أي بعد الإيمانِ القطعيِّ، فقالَ صلى اللّه عليه وآله وسلم: «سَلُوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنْ الْمُعَافَاةِ»، وقال عليهِ وآلهِ أفضل الصلاةِ والتسليم: «لا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنْ اتَّقَى، وَالصِّحَّةُ لِمَنْ اتَّقَى خَيْرٌ مِنْ الْغِنَى، وَطِيبُ النَّفْسِ مِنْ النَّعِيمِ» رواه ابن ماجة

فعلا طيب النفس من النعيم، ولكن لقد ابتلينا في هذا الزمن بحضارة من أسوأ ما تفتقت عنه عقول البشر القاصرة، حضارة فصلت الدين عن الحياة، وتغاضت عن قيم الأخلاق والإنسانية فضلا عن القيمة الروحية، ولهثت وراء المادة، ورفعت راية الرأسمالية فوق رقاب الضعفاء، فاستعبدت الناس وجعلتهم يعانون الأمراض والأسقام الجسدية والنفسية، فالنظام العلماني المتسلّط على رقاب المسلمين في تونس هو السبب المباشر في ما تشهده البلاد من أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة وهو السبب المباشر في خلق حالة من الكآبة وعدم الراحة والأمان، وهو السبب المباشر في انتشار الأمراض النفسية في صفوف النّاس.

فإنّ من فحش الرأسمالية أن ظهر الفساد في كل نواحي الرعاية الصحية؛ في نظام التأمين الصحي، وقد جاءت تقارير الغرب تكشف اللثام عن فساد الرأسمالية في مجال الصحة، خاصة الصحة النفسية والعقلية، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية عام 2005م، عن أن قضية الصحة الرئيسية في إنجلترا وأمريكا وكندا هي الأمراض العقلية والنفسية، وحسب إعلان المؤسسة القومية الأمريكية للصحة العقلية فإن 26٪ من الأمريكيين يصنفون الآن كمرضى نفسيين، وأكثر هذه الأمراض انتشاراً هو الاكتئاب والقلق، ففي عالم اليوم 330 مليون إنسان مصاب بالاكتئاب، وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن 800000 شخص من هؤلاء المكتئبين ينتحرون كل سنة، هذا فضلاً عن القلق والاكتئاب، والأمراض النفسية الأخرى، التي تصل نسبتها في بعض التقارير إلى حوالي 45٪ من سكان العالم، وللعلم فإن نسبة الأمراض النفسية تتلاءم باضطراد مع مقدار إيمان الأفراد بها كمبدأ، ففي دراسة أخرى لمنظمة الصحة العالمية، نشرتها (مجلة فوربس) ظهر أن 10٪ من الأمريكان يعانون من الأمراض النفسية ومنها الاكتئاب على مدار السنة.

إنّ هذه الحالة الصحية التي يرثى لها في العالم بأكمله بعيدة كل البعد عما كانت عليه زمن الخلافة، فمنذ عهد رسول اللّه e حتى هدم الخلافة العثمانية، والدولة تولي قطاع الصحة اهتماماً كبيراً، فقيام رسول اللّه e بالأمر ببناء خيمة لعلاج الجنود المصابين وتقديم الرعاية الطبية لهم في غزوة الخندق، والمستشفيات التي بُنيت لخدمة الناس وراحتهم بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس... إلخ. ومستشفى المنصوري الذي أُنشئ في القاهرة عام 1283م، والذي كان يتسع لأكثر من 8,000 مريض، لكل واحد فيه ممرضان اثنان، وسرير وفراش ووعاء أكل خاص به، حتى يتوفر له كامل الراحة والعلاج بالمجان، والمستوصفات والعيادات المتنقلة التي ترعى ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يعيشون في المناطق النائية... كلها أمثلة قليلة على اهتمام الدولة في شئون الرعايا وحاجاتهم الطبية وقتذاك.

إن الرعاية الطبية هي حق للرعايا على دولة الخلافة؛ فقد ورد في مقدمة الدستور لحزب التحرير في المادة رقم (125): «أما الصحة والتطبيب فإنهما من الواجبات على الدولة بأن توفرهما للرعية، حيث إن العيادات والمستشفيات، مرافق يرتفق بها المسلمون في الاستشفاء والتداوي. فصار الطب من حيث هو من المصالح والمرافق. والمصالح والمرافق يجب على الدولة أن تقوم بها لأنها مما يجب عليها رعايته عملاً بقول الرسول e: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري عن عبد اللّه بن عمر. وهذا نص عام على مسؤولية الدولة عن الصحة والتطبيب لدخولهما في الرعاية الواجبة على الدولة، وهناك أدلة خاصة على الصحة والتطبيب: أخرج مسلم من طريق جابر قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ e إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيباً فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ». وأخرج الحاكم في المستدرك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «مَرِضْتُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَضاً شَدِيداً فَدَعَا لِي عُمَرُ طَبِيباً فَدَهَانِي حَتَّى كُنْتُ أُمَصُّ أُمَّ الدَّوَاةَ مِنْ شِدَّةِ الْحِمْيَةِ».

فإلى عفو من اللّه وعافية ندعوكُمْ أيها المسلمون، وإلى علاج النفوس والقلوب وإخراج أنفسكم والناس أجمعين من جور الرأسمالية وشجعها ندعوكُمْ، إلى العمل لاستئنافِ الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة على منهاج النبوة ندعوكم، فهل أنتم مجيبون؟ [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ] [الأنفال 24].

إسبانيا: تواصل احتجاز تونسيين في ظروف إنسانية مهينة للكرامة

أكّد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أن عملية احتجاز المئات من المهاجرين غير النظاميين التونسيين في منطقة "مليلة" تتواصل منذ أشهر في ظروف إنسانية مهينة للكرامة.

وقال المنتدى في بيان أصدره يوم الأربعاء 5 فيفري 2020، أن المهاجرين يتكدّسون في خيم بلاستيكية وفي غياب للخدمات الأساسية التي تحفظ كرامة الذات البشرية، مشددا على أن السلطات الاسبانية تمعن في الهرسلة النفسية والمعنوية لهم بشكل عقابي جماعي، مما دفعهم للاحتجاج وبأشكال قد تشكل خطرا على حياتهم.

وأوضح المنتدى، أن هذا الإجراء يستهدف خصوصا المهاجرين غير النظاميين التونسيين منهم بشكل خاص رغم أنهم لا يمثلون إلا 3.8٪ من جملة الواصلين بطريقة غير نظامية إلى اسبانيا سنة 2019.

كما أكّد أن السلطات الإسبانية تمعن في الاستهتار بكافة المواثيق الدولية التي تضمن حرية التنقل وتضمن حقوق المهاجرين يصل اليوم الى استعمالهم كورقة ضغط ومساومة على الحكومة التونسية لفرض اتفاقية هجرة تنتهك حقوق المهاجرين وتكون غطاء للترحيل القسري.

ودعا المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية السلطات الاسبانية الى احترام مبدأ عدم الإعادة القسرية للمهاجرين، معربا عن إدانته الالتجاء الممنهج إلى احتجاز المهاجرين غير النظاميين التونسيين على سبيل الردع والعقوبة، بغض النظر عن ظروفهم الشخصية، مما يتعارض مع الحق في الحرية والأمن الشخصي أونه ينبغي على الدوام النظر أولاً في اتخاذ تدابير غير احتجازيه.

كما ندّد بعدم احترام السلطات الاسبانية للضمانات الإجرائية الرئيسية بعدم إبلاغ المهاجرين على وجه السرعة وبلغة يفهمونها بأسباب احتجازهم وبحقوقهم الأخرى وبعدم مراعاة الظروف الخاصة لفئات معينة من المهاجرين مثل النساء والأطفال يحمل السلطات الاسبانية المسؤولية القانونية والأخلاقية لكل الحلول اليائسة التي يلجأ اليها المهاجرون.

ودعا في البيان ذاته، الحكومة التونسية الى احترام الحقوق الإنسانية للمهاجرين ومبدأ عدم الترحيل القسري في أي تفاوض مع الجانب الاسباني، وباحترام موقفها المعلن على لسان وزير الشؤون الاجتماعية في ديسمبر 2018 والرافض لمبدأ الترحيل القسري.

وشدّد المنتدى على أن إجراءات إدارة الحدود يجب أن تمتثل لالتزامات الدول في مجال حقوق الإنسان ويجب ألا تستند إلى سياسات لا إنسانية تهدف فقط إلى اكتشاف المهاجرين غير النظاميين واحتجازهم وترحيلهم على وجه السرعة.

أطفالنا إلى أين؟

أسماء الجعبة

الشباب هم أمل الأمم وهم أداة التقدم والتغيير، وهم محل الطموح والكد والمخاطرة... لماذا؟

لأنه وعي فجأة على الواقع الذي يعيشه والخصائص التي يتمتع بها، وذلك حين وجد نفسه ينتقل من مرحلة الطفولة التي اعتمد فيها على الأهل في تدبير معيشته، وعلى المعلم في كسب ثقافته وعلومه، ثم بدأ يشعر أنه أصبح أهلاً لتحمل مسؤولية ذلك كله بنفسه ودون الاعتماد على أحد. من هنا تصبح نظرته للحياة والمجتمع نظرة متفحصة ليبحث لنفسه عن دور له في هذه الحياة.

لذا رأيناه يبحث عن الفرص التي تمكنه من تحقيق أهدافه وطموحاته، ثم يثور على العقبات التي تعترض طريقه أو تعرقل تقدمه. فالشباب هم أول من يلتف حول أي دعوة للتغيير والثورة على الواقع الأليم والاستعداد للتضحية في سبيل ذلك بكل غال ونفيس، إذ ليس لديه ما يخسره. فإما المضي قدما نحو تحقيق الطموح أو الموت في سبيل ذلك. فليس لديه ما يبكي عليه أو يخشى ضياعه أو خسارته، إذ الخسارة الحقيقية بالنسبة له هي الجمود وقلة الفرص التي تتيح له الحركة والتقدم.

من هنا كان الاهتمام بالشباب هو همّ كل الأنظمة والسياسيين؛ إذ بهم يمكن العمل وتحقيق الأجندات، فهم القوة المنفذة والطموح بلا حدود ومشاريع التضحية إلى أبعد حدود...

لماذا كل هذه المقدمة مع أن العنوان هو: أطفالنا إلى أين؟

إن الأمة اليوم تقف على مشارف مرحلة حرجة من حياتها، فقد وصلت إلى قدر من الوعي جعلها تدرك مكمن دائها ومصدر شفائها؛ عرفت أن الواقع الذي تعيشه سببه هذه الطبقة السياسية التي تسوس حياتها بأنظمة تعيق تقدمها وتعرقل نهضتها، إذ هي طبقة سياسية عميلة للغرب الكافر المستعمر الذي تآمر معها على هدم دولتها واستعمرها زمنا طويلا، ثم استبدل بثوب الاستعمار ثوب الدول المستقلة صوريا لكنها مستعمرة فعليا بيد أبنائها الذين عشقوا الغرب وتقدمه المادي فقرروا السير في ركابه لعلهم يصلون إلى ما وصل إليه من تقدم مادي. ورغم أنهم تأكدوا أن طريقهم مستحيل إلا أنهم استمرؤوا التبعية والسير في ركاب الغرب على العمل الشاق الذي فيه عزتهم واستعادة مجدهم.

نعم يئست الأمة من هذه الطبقة السياسية التي بانت خيانتها لقضايا أمتها وأزكمت رائحة فسادها الأنوف. فما الذي يبيد الغرب ليحول دون تلمس الأمة لطريق النهضة وقلب المجن لعملائه؟ إنه السلاح الأمضى الذي لا تتم نهضة ولا تقدم بدونه، إنه الشباب المخلص لأمته الفاهم لقضيته المؤمن بربه وبرسالة نبيه، فهو الإعصار الهادر الذي إذا انطلق عصف بالمستعمر وأزلامه حتى لا يبقي لهم باقية، فلا بد إذن من تدجين هذه الفئة الحية من الأمة حتى يطول عمر الحكام الفاسدين وتبقى هيمنة الغرب على مقدرات الأمة وثرواتها.

إن العمل على تخريب الأجيال المتعاقبة من شباب الأمة بدأ منذ زمن طويل لكن الثورات الأخيرة وجهت لطمة قوية للغرب وأعوانه إذ وجدوا أن عملهم الدؤوب على تخريب عقول الشباب لم يثمر وسرعان ما استفاق الشباب على قضيتهم والمؤامرات التي تحاك ضدهم وضد أمتهم.

اليوم رأينا المؤامرة تبدأ من الجذور؛ فالشباب الذين تعمقت فيهم العقيدة وإن تم حرفهم أو خداعهم سرعان ما تحيا فيهم العقيدة من جديد إذا ذُكّروا بها أو استُفزّوا في دينهم. أما إن حيل دون بناء عقيدة قوية عندهم منذ الطفولة فلن يكون لديهم مفاهيم أعماق تعيدهم إلى جادة الصواب من جديد.

إن المكيدة اليوم تسير على كل الجبهات وفي كل الميادين وعلى كل الأصعدة مستهدفةً الطفولة البريئة التي يكون فيها الإنسان على الفطرة السليمة.

فمناهج التعليم أُبعد عنها كل ما يعمق العقيدة ويركزها قوية في عقول ونفوس الأطفال. وجيء بأفكار خبيثة تلبس على المسلم دينه، من فكرة وحدة الأديان والتسامح مع الآخر وحقوق الطفل والنوع الاجتماعي...الخ.

وعلى صعيد المؤسسات الثقافية غير المدرسية فالقدوات الماجنة أو التافهة هي ما تقدّم لهم عبر البرامج اللامنهجية والتلفاز ومواقع النت المختلفة. ونمط الحياة الغربية هو الذي تقدم لهم بهالات براقة تخطف الأبصار.

وفي الأسرة حاضنة الطفولة وغارسة المفاهيم الإسلامية السليمة في نفوس الأبناء تُستهدف الأم المربية المعلمة، فتشجّع على الخروج من البيت وترك أطفالها للمدارس والحضانات تربي أبناءها بعيدا عنها. ويُرغم الأب على العمل المضني لطلب الرزق من أجل توفير متطلبات الحياة العصرية للأسرة. فلم يَعُد «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» شعارا، بل أصبح من لا يستطيع توفير الرفاهية لأسرته أباً قاسيا ظالماً أضاع حياة أبنائه فلا بد من الثورة عليه واغتصاب القوامة منه.

هكذا يريدون سرقة أبنائنا منا وتضييعهم ليحولوا دون تحولهم إلى شباب واعد مبشر بالخير لأسرته وأمته. بل شباب مائع لا يعرف من الدنيا سوى اللهو والعبث وترك مقاليد الأمور في يد السفهاء والمأجورين لتبقى أمتنا تابعة ذليلة تتوسل خيراتها من أعدائها وهي صاحبة الخيرات والأحق بها! ترضى بأن تحكم بالأنظمة الوضعية والله تعالى أنزل لها نظاما ربانيا يوفر لها حياة مطمئنة هانئة في الدنيا والآخرة.

هل مؤتمر برلين خطوة للحل أم هو حلقة من حلقات التآمر على ليبيا؟

بقلم: الأستاذ أحمد المهذب

الإعلان عن مؤتمر برلين لمناقشة الأزمة الليبية جاء نهاية شهر آب/أغسطس 2019 أثناء قمة السبع الكبار الذي عقد في بروكسل، وأشاروا في ذلك الإعلان بأن المؤتمر سوف يعقد خلال الشهر التاسع (أيلول) في السنة الماضية. غير أنه لم ينعقد واستمر التأجيل نتيجة عدم اتفاق الدول الكبرى على مسارٍ موحدٍ يجب أن تسير فيه الأزمة، وهذا يكشفُ عن شدة الصراع الدائر بينها على ليبيا، كلٌ يريد الاستحواذ على أكبر نصيب من ثروتها.

وعندما ظهر لأمريكا ضعف الدور الأوروبي «المتقاتل» في ليبيا أوعزت بضوء أخضر منها إلى تركيا التي تسير في فلكها للدخول في الأزمة إلى جانب حكومة السراج (ظاهريا) المشكلة بإشراف بعثة الأمم المتحدة بناءً على اتفاقية «الصخيرات».

وتركيا لها من المبررات والمحرضات ما يكفي لهذا الدخول، وقد كانت الفرصة سانحة لها للإسراع في هذا الدخول، فالضعف السياسي الناشئ عن الخلافات الحاصلة بين الدول الأوروبية فيما بينها على النفوذ في ليبيا لما تشكله ليبيا من مصالح لهم، ساعد هذا الواقع تركيا على القفز سريعاً إلى طرابلس التي كانت قاب قوسين من السقوط في يد حفتر، وساعد وجود طرف داخلي ضاغط على السراج ليذهب إلى تركيا ويطلب المساعدة لتوفير المبرر القانوني لتركيا في دخولها كعنصر فاعل في الأزمة الليبية، فكانت مذكرات التفاهم التركية الليبية ذات الشقين الأمني والبحري، وهذا الشق البحري هو الأهم عند تركيا لأنها كانت وسيلة للخروج من الحصار اليوناني البحري المضروب حول تركيا معتمدة على تفسير مغاير لتفسير اليونان للقانون «الدولي للبحار» أي أقسام ما يسمى بالجرف القاري لأعالي البحار، فحصل التوقيع على هذه المذكرة بشقيها البحري والأمني من طرف السراج وتركيا باعتبار أن السراج يحوز على الشرعية الدولية التي تخوله هذا الإبرام والتوقيع عليه، مما دفع بالأوروبيين سريعاً لعقد مؤتمر برلين لتسوية خلافاتهم حول ليبيا والاتفاق على مسار يعيد لهم بعض السيطرة على ساحة الصراع في ليبيا، ولكن هيهات أن يعودوا بالزخم نفسه الذي كان لهم بل إن أمريكا قد أمسكت بأطراف الأزمة عبر وكلائها في المنطقة والمتعاونين معها، وما دخول روسيا إلا عامل آخر جديد ينهك الأوروبيين.

ومن الملاحظ أن ما نتج عن مؤتمر برلين هي بنود عامة تتعدد فيها التفسيرات، وهي في نظرة عامة لها في مصلحة حفتر وهي محاولة لسحب الاعتراف الدولي من حكومة السراج أو الإعلان «دولياً» عن أن حفتر يكتسب شرعية عسكرية ولا بد من التعامل معه على هذا الأساس، وفرنسا هي من يقود هذا المنحى في الأزمة وكيفية التعامل معه، وقد أفصح وزير خارجية فرنسا أخيراً بأن «السراج له الشرعية السياسية وحفتر له شرعية عسكرية». رغم فساد هذا المنطق ولكنه يحاول أن يقره كمبدأ في التعامل مع حفتر، ولعله محاولة من فرنسا لإرضاء أمريكا وهذا قد يزيد الشرخ بين الأوروبيين.

علما بأن أغلب الأوراق التي قدمت في برلين كانت في صالح حفتر، من مثل ورقة فرنسا وورقة مصر وورقة روسيا، فهي تركز على ضرورة حل المليشيات، وحفتر يقاتل «بالجيش». هذه ناحية، والناحية الثانية أن هذه الأوراق كانت تركز على ضرورة وقف إطلاق النار بين المتقاتلين حيث هم، ولم تشر إلى ضرورة انسحاب مسلحي حفتر «المتعددي الجنسيات» من حول طرابلس بل أقروا بقاءها حيث هي.

من هنا يبرز السؤال الكبير: هل مؤتمر برلين أسس لحل المسألة الليبية على أي وجه كان؟ أم هو محاولة أوروبية لحل صراعاتهم على السيطرة على الغنائم في ليبيا ولجم الدخول الروسي والتركي إلى الساحة الليبية؟ وبالمتابعة لمجريات المؤتمر ووقائعه يتضح أنه في أحد أهدافه يؤسس للالتفاف على عملية الدخول التركي والروسي الذي أصبح معلنا من خلال لقاء موسكو بحضور أردوغان والسراج وبوتين وجعل هذا الدخول التركي على الخصوص لا فاعلية له بل جعله عبئا على الدولة التركية. ولذلك يحق لنا أن نقول بأن هذا المؤتمر ليس سوى حلقة من حلقات التآمر على البلاد ووقفة أوروبية لتنظيم حالة الصراع على ليبيا، وليس في نتائجه أي بادرة للحل في ليبيا.

ونحن نشهد اليوم المتحكمين في العالم يعيشون حالة من النفاق والتناقض المريعة، فهم عبر مجلس الأمن الذي يتحكمون فيه وفي أعماله، وقوانينهم التي أطلقوا عليها مسمى «القانون الدولي» لا يجيزون تهديد الكيان السياسي الذي اكتسب شرعية من قوانينهم الدولية هذه، وفي الوقت نفسه تدعم بعض قوى هذا العالم عصابات لا تعترف ولا تراعي هذه القوانين الدولية! والتي لم تنشأ عنها بل وتهدد قيم المجتمعات وتهدمها، وتعمل بدعم من هذه الدول على هدم ما اعتبرته هذه الدول «سلطة شرعية وحيدة» في البلاد، وما قامت به عصابات حفتر من إقفال للحقول النفطية والموانئ النفطية إلا مثال على ما أشرنا إليه من هذا التناقض. فحفتر ليست هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها بإقفال الحقول والموانئ النفطية، فقد أقدم في سنة 2018 على ذلك، وفي ساعات اتصل به ترامب ونهاه عن اللعب بالنفط فانسحب من ساعته وسلمه إلى مؤسسة النفط الليبية ولم يتأخر.

أما هذه المرة فالإقفال مستمر ولم تحرك أمريكا ساكناً رغم بعض البيانات الشاجبة وهي على قاعدة «ارجع ولا ترجع»! مع الإيعاز للإمارات والسعودية بتعويض النقص في سوق النفط العالمي، ولذلك لا أثر لهذا الإقفال في العالم، ويبقى الأثر المحلي فقط مما يعمل على تقويض «سلطة السراج في طرابلس»، ويمكّن هذه العصابات من ضرب مصالح الناس في ليبيا التي يعيش أكثر من 30٪ من الشعب على راتب الوظائف العامة في القطاع العام ولا يوجد دخل للخزينة إلا من قطاع النفط.

فتمكين عصابات حفتر من إيقاع الضرر بمصالح الناس وأرزاقهم وهو عمل إجرامي تحميه الدول الكبرى وعدم السماح لجموع الناس بإيجاد نظام يعبر عن بعض آمال الناس وطموحاتهم في ليبيا، هو سياسة إجرامية ينفذها حفتر وعصاباته بتسهيل وحماية دولية مما يخالف حتى قوانينهم الدولية، فهذه الدول الاستعمارية الجشعة في سبيل مصالحها تهدم كل القيم الإنسانية ولا تبالي.

فالويل لنا ولشعوبنا إذا لم نسترجع قضايانا المصيرية من أيدي هذه الدول العدوة، ونحل مشاكلنا مهما كانت مستعصية في داخل بلادنا بيننا، فاللجوء للأجنبي هو الهلاك المريع وهو الخيانة الكبرى لله ولرسوله وللأمة بأكملها.

الجزائر وتونس تقترحان استضافة جلسات حوار لأطراف أزمة ليبيا

(مترجم)

اقترحت الجزائر وتونس استضافة لقاءات بين الفرقاء الليبيين في تونس أو الجزائر، وشدد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون يوم الاثنين 3 فبراير لدى اجتماعه في العاصمة الجزائر مع نظيره التونسي قيس سعيد على ضرورة أن يكون حل الأزمة الليبية ليبيّاً خالصا. وأضاف الرئيس الجزائري أنه اتفق مع الرئيس التونسي - الذي يقوم بأول زيارة رسمية له منذ توليه الرئاسة قبل ثلاثة أشهر - على أن حل الأزمة الليبية يجب أن يكون ليبيّاً، وعلى ضرورة إبعاد البلاد عن كل ما هو أجنبي. وقال تبون «تونس والجزائر تريدان أن يكون الحل بلقاءات في تونس أو الجزائر، لبدء مرحلة جديدة في ليبيا ببناء مؤسسات جديدة، وإجراء انتخابات». واستدرك الرئيس الجزائري قائلا «بشرط أن يُقبل هذا الاقتراح من قبل من يسيطر على القرار الليبي حاليا، ليس في داخل ليبيا، ولكن في الخارج، سواء كانت الأمم المتحدة أو الدول الأوروبية».

يعاني المسلمون في ليبيا من صراع مسلح بين عملاء أمريكا وأوروبا خاصة بريطانيا؛ إذ ينازع خليفة حفتر عميل أمريكا وحكومة الوفاق الوطني عميلة بريطانيا - المعترف بها دوليا - على السلطة والنفوذ وضحاياهم مسلمون أبرياء. واللقاءات التي دعت لها الجزائر وتونس بين الفرقاء الليبيين أو المؤتمرات التي عقدتها الدول المستعمرة أو التحذيرات الدولية المتكررة إنما تهدف إلى تحقيق مصالح الكفار فقط، حتى إن سعي أردوغان لتثبيت وقف إطلاق النار في ليبيا وسعي الجزائر وتونس لاستضافة جلسات حوار لأطراف أزمة ليبيا يندرج تحت إطار الألاعيب السياسية التي يمارسها الغرب في بلاد المسلمين عموما، وفي ليبيا على وجه الخصوص. إن الأمة الإسلامية ستبقى تعاني من سيطرة الكفار ونهب الخيرات ونهكة الأنفس والأموال حتى يمن الله عليها بإقامة دولتها الإسلامية الثانية الراشدة على منهاج النبوة، فتملك زمام أمرها، وتعود إلى سابق عهدها خير أمة أخرجت للناس، ويعم الإسلام الأرض كلها بعز عزيز أو بذل ذليل، وما ذلك على الله بعزيز.

الجامعة العربية جامعة الحبر والورق

الخبر:

تباينت مواقف وزراء الخارجية العرب من «صفقة القرن» الأمريكية، وذلك خلال كلماتهم في اجتماع الجامعة العربية بالعاصمة المصرية القاهرة.

وأكد الاجتماع الوزاري العربي في بيانه الختامي، على رفض «صفقة القرن» جملة وتفصيلا، وعدم التعاطي معها بأي شكل من الأشكال.

وقال البيان الختامي إن الخطة الأمريكية بشأن السلام «لا تلبي الحد الأدنى من حقوق وطموحات الشعب الفلسطيني، وتخالف مرجعيات عمليات السلام».

ورأى الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن هذا «القرار ممتاز، ويُبنى عليه لصالح الموقف الفلسطيني». عربي 21

التعليق:

محمود عباس يخاطب كيان يهود فيقول «كنت أعطيكم معلومات بالأحلام ما بتقدروا تجيبوها، الآن بطّلت، دبروا حالكم». هذه المواقف الخيانية لا تغسلها مياه المحيطات فما بالكم بخطابات عنترية خبرناها جيداً على مر السنوات؟!

خطابات كـ«لاءات» أنظمة العرب الشهيرة في قمة الخرطوم في آب/أغسطس 1967: «لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض» مع كيان يهود، ثم صار بعدها السلام مع كيان يهود خياراً استراتيجياً لا محيد عنه وصار خطب ود الكيان غاية المنى.

لذا، لا يقف العاقل كثيراً مع مواقف النظام العربي الرسمي ولا يأخذها بجدية.

الجدية هي مواقف تكون على مستوى قضية الأرض المباركة، ومنها:

- اعتبار فلسطين كل فلسطين قضية المسلمين كل المسلمين.

- كيان يهود هو كيان غاصب لا يجوز إقراره على شبر واحد من بلاد المسلمين، فكيف بإقراره على معظم الأرض المباركة؟!

- الغرب الكافر المستعمر وعلى رأسه أمريكا وبريطانيا هم رعاة هذا الكيان الغاصب، ويجب اعتبارهم مع الكيان الغاصب في الخندق نفسه؛ أعداء أخرجونا من ديارنا وظاهروا على إخراجنا.

- قرارات الشرعة الدولية ذات الصلة هي قرارات ظالمة شرعنت وجود الكيان الغاصب. ولا يجوز التحاكم لها واعتبارها مرجعاً لحل القضية ولا بحال من الأحوال.

- قتال الكفار المحتلين لديار المسلمين واجب شرعاً، فعلى جيوش المسلمين التحرك لقتال يهود في فلسطين وإزالة كيانهم وإعادة فلسطين إلى ديار الإسلام.

وحقيقةً، فإن من يتدبر القضايا الخمس أعلاه يجد بدون مبالغة أن جماع الأمر كله خلافة على منهاج النبوة، تكون مصداقاً لقول نبينا e: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

لن يُفكّ أسرُ المرأة في فلسطين إلّا بدولة الخلافة

زينة الضامت

الخبر:

قال نادي الأسير، يوم السّبت الفارط، إنّ إدارة سجن «الدّامون» الصّهيونيّ فرضت عقوبات على الأسيرات وسحبت الأجهزة الكهربائيّة منهنّ، وهدّدت بمزيد من الإجراءات التّنكيليّة.

وأوضح النّادي أنّ مواجهة جديدة بدأت بعد أن طلبت إدارة السّجن من الأسيرات إخراج الأسيرة جيهان حشيمة إلى غرفة الإدارة، بذريعة أنّها لا تقف للعدد، لكنّ الأسيرات رفضن إخراجها بسبب وضعها الصّحّي.

إثر ذلك، أعلنت إدارة السّجن حالة الطوارئ، في الوقت الذي كان فيه عدد كبير من الأسيرات في ساحة الفورة، ما تسبّب بحدوث تدافع بينهنّ وإصابة عدد منهنّ بخدوش بسيطة. (مدينة القدس)

التّعليق:

تعجّ سجون كيان يهود الغاصب بالنّساء «فقد أصدرت هيئة شؤون الأسرى والمحرّرين، التّابعة لمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة تقريرا يُشير إلى أنّ عدد المعتقلات الفلسطينيّات في سجون الاحتلال وصل إلى 39 معتقلة». (عرب 48، 03/11/2019).

وما زالت الأنباء تصلنا عن معاناتهنّ وراء قضبان سجون كيان يهود الغاصب الذي لم يرقب فيهنّ ولا في الأطفال إلّا ولا ذمّة بل يتفنّن بذلك في إذلال شعب فلسطين ورجالها حتّى يخضعوا له ويرضوا بوجوده.

رغم ما تعانيه أسيرات فلسطين في سجون الاحتلال إلا أنّهنّ يقفن مدافعات عن بعضهنّ يشدّ بعضهنّ بعضا ضدّ غاصب أذاقهنّ القهر والذل وسط صمت دول العالم التي تحتفل كلّ عام باليوم الدّولي للقضاء على العنف ضدّ المرأة، فماذا تسمّى هذه الانتهاكات؟! لماذا لا نرى للمنظّمات العالمية بيانات ولا نسمع للجمعيّات النّسويّة شعارات تندّد بما يحدث لهؤلاء؟!

لماذا قامت الدّنيا ولم تقعد حين راج خبر اعتقال عهد التّميمي، وصمّ الإعلام وكلّ هذه المنظّمات آذانهم عن إسراء جعابيص، أم أنّ الأسيرات أصناف؟!

ما تعانيه المرأة في فلسطين من تهجير واعتقال بل وحتّى قتل يدفعها لأن تعدّ أجيالا لرفع هذا الظّلم وهذا الاحتلال، لذلك يسعى هذا الأخير ومن ورائه الغرب إلى تحطيم هذه الأهداف بأسر النّساء الحرائر من ناحية وبنشر المفاهيم المسمومة من خلال منظّمات مشبوهة ممولة تعمل على إفساد المرأة وحرفها عن دينها من ناحية ثانية، ولكن ولله الحمد فقد انقلب السّحر على السّاحر وكشفت مؤامراته، فما قامت به آلاف الحرائر تجاه اتّفاقيّة سيداو خير دليل على وعيهنّ على ما يحوكه الأعداء للمرأة في فلسطين والمرأة المسلمة تحديدا.

إنّ ما يحدث في سجون الاحتلال لنساء فلسطين الحرائر لن يوقفه إلّا تحرير البلاد، ولن تتحرّر فلسطين إلّا بإقامة دولة الخلافة - وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ - التي ستجيّش الجيوش لتحرير بيت المقدس وتطهيرها من نجس يهود وستحكم بما أنزل الله من هدي ورحمة في النّاس، وليس ذلك على الله بعزيز. نسأل الله جلّ وعلا أن يجعل ذلك قريبا.

[قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ]

تعيين رئيس حكومة جديد للعراق من زمرة الفاسدين نفسها

محمد عبد الملك

الخبر:

نشر موقع (فرانس 24، الأحد، 01 فيفري 2020) خبرا جاء فيه: "نقلت وكالة الأنباء والتلفزيون في العراق نبأ تكليف رئيس البلاد برهم صالح لوزير الاتصالات السابق محمد توفيق علاوي بتشكيل حكومة جديدة، وهو ما أكده علاوي في مقطع فيديو نشره عبر فيس بوك. ويأتي هذا التكليف بعد نحو شهرين من استقالة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي بضغط من مظاهرات حاشدة. وستدير الحكومة التي سيشكلها علاوي البلاد إلى حين إجراء انتخابات تشريعية مبكرة".

التعليق:

إن أهل العراق الذين ملأوا الشوارع وساحات الاعتصام احتجاجا على الزمرة الفاسدة التي تحكمهم، ويطالبون بإسقاطها؛ يرفضون تعيين رئيس وزراء وتشكيل حكومة من الوسط السياسي والطبقة السياسية الفاسدة نفسها التي أوردت البلاد موارد الدمار والهلاك، وأورثت أهل العراق الفقر والعوز والبطالة، منذ أن مكنتهم أمريكا من حكم العراق بعد احتلاله عام 2003.

لكن هذه الزمرة الفاسدة بكل رموزها ورجالاتها تأبى إلا أن تسير ضد رغبات أهل العراق ومصالحهم، بل وتصر على ذلك. وللأسف تجد من أهل العراق من يؤيدها من أولئك الذين كانوا يتظاهرون في الساحات قبل أيام فقط، من مثل مقتدى الصدر الذي سحب أتباعه من ساحات الاعتصام وأعلن تأييده لتعيين محمد علاوي رئيسا للحكومة.

لذلك فإن حصول التغيير الحقيقي في العراق مستحيل، إلا إذا نفض أهل العراق أيديهم من كل هؤلاء السياسيين الفاسدين، وعملوا على إقامة الدولة الإسلامية دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ففيها فقط تحل كل مشاكلهم ومشاكل المسلمين جميعا، وبها فقط يقاتلون أعداءهم فيتقون شرهم ويعيدونهم إلى جحورهم خاسئين مدحورين.

هل تتعمد الصين نقل فيروس كورونا «لمسلمي الإيغور» وتجربة اختباراتها الطبية عليهم؟!

براءة مناصرة

الخبر:

تحت عنوان «هل تستخدم الصين أقلية الإيغور في اختباراتها الطبية لإنتاج دواء لفيروس كورونا؟» نشر موقع «أخبار الآن» بتاريخ 2020/2/1 تقريراً عن مخاطر تهديد فيروس كورونا للمعسكرات التي تحتجز فيها السلطات الصينية مسلمي الإيغور. حيث حذر خبراء من أنّ تلك المعسكرات ستكون أرضاً خصبة لتكاثر الفيروس وذلك للظروف القاسية وانعدام مقومات الحياة الأساسية والإهمال الطبي المتعمد في تلك المعسكرات، وقد نقل التقرير شهادات لمعتقلين سابقين في هذا المجال، كما نقل مخاوف نشطاء إيغوريين من تجربة الحكومة الصينية أدوية ولقاحات المرض على مسلمي الإيغور.

التعليق:

منذ أن أُعلن عن انتشار فيروس كورونا في الصين دبّ الهلع والخوف في الصين وخارجها وأعلنت حالة الطوارئ، وبدأت الحكومة الصينية في أخذ التدابير والبحث عن دواء لهذا الفيروس، وقد رافق هذا الرعب من الفيروس، جدل على مواقع التواصل الإلكتروني حول العلاقة بين ما يتعرض له مسلمو الإيغور من ظلم واضطهاد وتعذيب في معسكرات الاعتقال وبين انتشار المرض في الصين وكونه ابتلاء وانتقاماً لمسلمي الإيغور، ولسنا هنا بصدد نقاش هذه النقطة، بل نريد أن نلفت الانتباه ونسلط الضوء على معاناة إخواننا في معسكرات الإجرام الصيني خاصة في ظل انتشار هذا الفيروس، ونفضح ازدواجية الحكومة الصينية في هذا المجال، وازدواجية رافعي شعار «الإنسانية» الذين لا نسمع لهم ركزاً حول هذه الجرائم، بينما صدّعوا رؤوسنا بشعاراتهم في هذا الجدل.

لم يشبع حقد الصين من مسلمي الإيغور، ولم يكفها الإجرام والوحشية والإجراءات القمعية بحقهم، ولم يكفها احتجازهم في معسكرات اعتقال ضخمة، ولم يكفها عمليات غسل الأدمغة التي تقوم بها لهم ولأبنائهم لاعتناق الفكر الشيوعي، بل ها هي تحاول نشر هذا الفيروس القاتل في صفوفهم حسبما تتحدث الأخبار والتقارير، ففي تقرير نشره موقع الحرة بتاريخ 2020/1/27 صرّح عيسى ثابت، ناشط إيغوري، ورئيس جمعية «المعارف لتركستان الشرقية» بأنّ السلطات الصينية «تتعمد نقل الفيروس إلى داخل إقليم شينجيانغ، حيث المسلمون الإيغور». وأوضح ذلك، في كون السلطات الصينية أغلقت جميع خطوط الطيران من وإلى مدينة «ووهان» محل انتشار الفيروس، إلا إقليماً واحداً وهو تركستان الشرقية، تركته مفتوحا.

كما أنّها تتعامل بازدواجية بخصوص التصدي للمرض، فبينما تتخذ الإجراءات لمنع انتشاره ومكافحته في صفوف الصينيين تتعمد الإهمال في معسكرات الإيغور، فقد نقل موقع أخبار الآن عن أرسلان هدايت، وهو ناشط أسترالي من الإيغور، المخاوف والقلق الذي ينتاب مسلمي الإيغور حول تلقيهم للمساعدات، وحول حظوظهم الضئيلة في تلقي المساعدات والأدوية مع تفشي الفيروس. والأدهى والأمر أنّ هذا الناشط نقل مخاوفه من استعمال الحكومة الصينية مسلمي الإيغور في معسكرات الاعتقال كفئران تجارب لإجراء اختبارات طبية على المحتجزين منهم لإنتاج الدواء أو التلقيح. وهو أمر ليس بمستبعد على الحكومة الصينية المجرمة، خاصة وأنّ صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت الشهر الماضي أنّها عملية روتينية أن يقوم مسؤولو تركستان الشرقية بجمع عينات دم من مئات الإيغور كجزء من جهد جماعي لجمع الحمض النووي. وقد قال الإيغوريون الذين فرّوا من البلاد إنّ المسؤولين كانوا يجمعون بشكل روتيني عينات دم من مئات المحتجزين تحت غطاء برنامج الفحص الصحي الإلزامي، الذي تم إيداعه وتخزينه كجزء من حملة «المراقبة الشاملة» في المنطقة. فيما قال آخرون إنّهم حقنوا بمواد غير معروفة وأُجبروا على تناول الدواء دون أن يخبروا بما هو بالضبط. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فأين أدعياء الإنسانية من هذه الجرائم؟! ولماذا الكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بالمسلمين؟!

إنّ مسلمي الإيغور كباقي إخوانهم المسلمين المستضعفين لا بواكي لهم في غياب الإمام الجُنّة الذي يُقاتل من ورائه ويُتقى به، فاللهم إنّا نسألك أن تحفظ إخواننا المسلمين في الصين وفي سائر بلاد المسلمين من هذا الوباء، ونسألك أن تيسر لهم قائداً كقتيبة بن مسلم يخلصهم من الظلم والإجرام الذي يتعرضون له على يد السلطات الصينية المجرمة لثنيهم عن دينهم.

الحواجز المادية أزمةٌ تلو الأزمة تجتاحُ الأمة

(مترجم)

نادية رحمان

الخبر:

أعلنت اليونان أنها ستقوم ببناء حاجز عائم لمنع آلاف المهاجرين عن القيام برحلات بحرية محفوفة بالمخاطر في كثير من الأحيان من تركيا إلى جزر بحر إيجة على أطراف أوروبا.

وصرّحت حكومة يمين الوسط النقاب يوم الخميس، وبعد تقديمها التعهد، بأنها ستتخذ مواقف أكثر صرامةً بشأن دخول المهاجرين غير الشرعيين إلى البلاد.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع، التي ستشرف على الهيكلية الخاصة بذلك "سيهدف الحاجز إلى احتواء التدفقات المتزايدة". (الجارديان، 30 جانفي 2020)

التعليق:

أزمة اللاجئين المستمرة التي أدت إلى تدفق المهاجرين الهاربين من الحروب والمجاعات والفقر لا تنتهي. وسيستمر اللاجئون القادمون بشكل أساسي من البلاد الإسلامية في الزيادة، حيث إن الحرب في سوريا لم تنته وكذلك الأزمات الأخرى التي تواجهها الأمة في أماكن أخرى. وفي الوقت نفسه، فإن عدم القدرة على إيوائهم واضح.

عندما نقرأ أو نرى مشاهد المخيمات في اليونان، تظهر أنها ليست ملاذاً آمناً أو هروباً حقيقياً، وهذا يدل على يأس من يفرون. قبل وصولهم إلى اليونان، واجهوا بالفعل مصاعب هائلة والكثير منهم كانوا ضحايا للاتجار والإيذاء. يدفعون مبالغ طائلة من الأموال، لم تتوفر لديهم أصلاً، ويتم حشر المهاجرين في قوارب ويواجهون رحلة مجهولة في البحر... كم غرق منهم في الطريق؟ وهناك الكثير من التقارير عن غرق القوارب وغرق اللاجئين.

إن خطة اليونان لبناء هذا الحاجز العائم يعني المزيد من الوفيات في البحر لأن الطريق ستغلق في وجه القوارب القادمة، وقد لا تتمكن من العودة إلى المكان الذي أتت منه.

إنه لمن العار أن يكون غالبية المهاجرين هم من البلاد الإسلامية. اليوم كل مسلم هو عرضة للخطط الاستعمارية وهذه بلاد يحكمها زعماء لا يهتمون بشعوبهم أصلاً وامتنعوا عن مساعدة الآخرين. ولهذا يهاجر المسلمون إلى بلاد يظنون أنهم سيجدون فيها ما هو أفضل، والآن أصبح من المستحيل على المهاجرين الهجرة إليها والعيش فيها.

إنه من واجب من هم في السلطة أن يتخلصوا من الخطط الغربية الاستعمارية التي هي سبب النزاعات في المقام الأول. يجب أن نعمل على توحيد البلاد الإسلامية حتى لا نكون منقسمين ونمنع تدخل الغرب في قضايانا. إن حالنا رهيب والطريقة الوحيدة التي سيتم بها تجنب مصائد الموت للمهاجرين هي عندما يكون لدى المسلمين ملاذات حقيقية في بلادهم. وهذا لن يتحقق إلاّ في ظل دولة الخلافة التي ستعود على منهاج النبوة والتي سوف تمنع تعرض المسلمين لمثل هذه الأخطار، ولن تكون أمتنا عرضة للخطر والعوز.

أمريكا تنافس روسيا في فنائها القريب بيلاروسيا

في خطوة تستغل فيها أمريكا بعض الخلل في العلاقات التجارية بين بيلاروسيا وروسيا أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو عن استعداد بلاده لتزويد بيلاروسيا بكل ما تحتاجه من موارد الطاقة وبأسعار تنافسية.

وأضاف الوزير الأمريكي بعد محادثات مع رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو ووزير الخارجية البيلاروسي فلاديمير ماكي: "شركات الطاقة الأمريكية على استعداد لتزويدكم بكافة موارد الطاقة، بنسبة 100٪ وبأسعار تنافسية".

وأكد بومبيو أن "الولايات المتحدة تريد بذلك مساعدة بيلاروسيا في إنشاء دولة ذات سيادة... نحن أكبر منتج لموارد الطاقة في العالم وكل ما عليكم فعله هو إخبارنا والطلب منا".

وتعتبر بيلاروسيا وكازاخستان وأرمينيا من أكثر الدول المنحلة عن الاتحاد السوفييتي إخلاصاً لروسيا، لذلك فإن هذه الدعوة الأمريكية تعتبر تحدياً لروسيا في الفناء الأقرب إليها، وإن كان لا يزال على مستوى العلاقات التجارية، لكنها قد تكون البداية.

بريطانيا تتحدى ترامب

قررت بريطانيا السماح لـ"هواوي" بالاستمرار في استخدامها شبكات "جي5" الخاصة بها ولكن مع قيود، على الرغم من الضغوط الأمريكية لحظر الشركة. وكان مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي، قد اقترح سابقاً أن استخدام معدات هواوي يشكل خطراً بالتجسس، قائلاً "لن نتمكن من مشاركة المعلومات" مع الدول التي تضع هواوي في "نظم المعلومات المهمة" الخاصة بها.

لكن وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب قال إن القرار لن يؤثر على علاقة بريطانيا بتبادل المعلومات الاستخباراتية مع الولايات المتحدة وغيرها من الحلفاء المقربين. وواجه رئيس الوزراء ضغوطاً من الولايات المتحدة وبعض النواب المحافظين لمنع عملاق التكنولوجيا الصيني على أساس الأمن القومي. وقال مسؤول بإدارة ترامب إن الولايات المتحدة "تشعر بخيبة أمل" من القرار. وحذرت بكين بريطانيا من أنه قد يكون هناك تداعيات "جوهرية" على خطط التجارة والاستثمار الأخرى إذا تم حظر الشركة على الفور. لعبت الولايات المتحدة دوراً رئيسياً في العديد من التقنيات الحديثة، من الإنترنت حتى الشريحة الدقيقة، لكن الصين سرعان ما حققت تطورات في المناطق التي كانت فيها الولايات المتحدة ذات سيطرة لفترة طويلة. وتتطلع الصين إلى أن تكون رائدة في جميع تقنيات تطوير المهارات في المستقبل، إن من تكون له السيطرة في تقنيات المستقبل ستكون له ميزة كبيرة عن البقية. عندما تكون الولايات المتحدة قادرة على التنازل لحلفائها، فإنها لم تعد بالقوة التي كانت عليها.

صفقة القرن
محطّة خيانيّة جديدة نحو تصفية القضيّة الفلسطينيّة

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

بتاريخ 28/01/2020 وفي لقاء جمعه بنتنياهو في واشنطن أعلن الرّئيس الأمريكي دونالد ترامب عن الشق السياسي لخطّة السلام الأمريكيّة في الشرق الأوسط المسمّاة (صفقة القرن) كاشفًا عن كيان كسيح يصعب تصنيفه قانونيًا: وهم دولة في شكل مجموعة من الجزر الأرضيّة المفكّكة وغير المتّصلة جغرافيًا شبيهة بمعازل السّود في جنوب إفريقيا فاقدة لأدنى مستوى من السّيادة والسّلطان منزوعة المخالب والمقدّسات ومحفوفة بجملة من الشروط المفتوحة على حمّام دم وحرب أهليّة بين مكوّنات الشعب الفلسطيني..وكان من الواضح أنّ هذه (الصّفعة) قد دبّرت بمداد اليمين الصّهيوني المتطرّف وأذنّا وصفة (ضربة ضربة) لتصفية القضيّة الفلسطينية عبر القفز على جميع قضايا الحل النّهائي كالقدس واللاّجئين والمقدّسات والحدود وحق العودة والمستوطنات..في شبه استسلام قسري غير مشروط ممزوج بالإذلال والتّشفّي..

قسمة ضيزى

هذا إجمالاً، أمّا تفاصيل هذه الصّفقة التي اعتبرها صاحبها (فرصة لا تعوّض وقسمة عادلة ومنصفة للطّرفين) فقد جرّدت أصحاب الأرض من كلّ حقوقهم وممتلكاتهم ومكّنت اليهود من رقاب كلّ شيء: القدس والمقدّسات الإسلاميّة والمستوطنات ونابلس وما حولها وأغوار الأردن وملحقاتها والمياه الإقليميّة ونهر الأردن وخطوط النّقل الرّابطة بين الضفّة والقطاع بينما يجري دمج اللاّجئين في مهاجرهم أو في بعض الدول الإسلاميّة..أمّا ما بقي من فتات أراضي الضفة ومن عليها من السكّان فإنّ الاعتراف به كدولة مشروط بإقرارهم بيهوديّة إسرائيل وأن يُفكّك ويُسلّم سلاح التنظيمات الإسلاميّة (حماس والجهاد) وألاّ يشكّل خطرًا على الأمن القومي الإسرائيلي..كما تمنع هذه الصفقة على السلطة الفلسطينيّة الدّخول في أيّ منظّمة دوليّة دون إذن إسرائيل وتحظر عليها رفع أي قضيّة ضدّ الولايات المتّحدة وإسرائيل أو مقاضاة مواطنيها خارج إطار نظُمها القضائيّة، وتحظر عليها أيضًا تقديم أي شكل من أشكال الدّعم لعائلات الأسرى والشهداء الفلسطينيّين..وتمتدّ تأثيرات هذه الصّفقة لتشمل الشرق الأوسط ككلّ فيما يتعلّق بتطبيع العلاقات مع إسرائيل و تحويل العداء تجاه إيران..والأغرب من هذا وذاك أنّ ما أعطته الصفقة لكيان يهود ثابت ونافذ المفعول حالاً، بينما ما أعطته للفلسطينيّين يبقى مرهونًا بالمباحثات والمفاوضات بين الطّرفين، بحيث أن هذه الصفقة لم تعط - عمليًا - أيّ شيء لأصحاب الأرض والحق ولا حتى مجرّد وعود..وحسبنا فيما يلي أن نموقع هذا المآل المخزي ضمن مسار التصفية للقضية الفلسطينيّة وأن نستشرف إمكانيّات تحقّقه على أرض الواقع بالنظر إلى الهواجس الأمنية الإسرائيلية..

المأزق «الإسرائيلي»

إن مشكلة كيان يهود ليست في الوجود - فهذا متيسر وقد تحقق فعلا سنة 1948 - ولكن المأزق الإسرائيلي الفعلي يتمثل في الثبات والاستمرار والديمومة: فالاستعمار إذا بقي جسما غريبا منبوذا لا يعترف به أصحاب الأرض فإن مصيره لا محالة إلى زوال مهما طال مكوثه ،إذ لا يمكن أن يستقر له في الأرض قرار إذا حافظ على صفته تلك - غازيا معتديا - بل يظل في صراع مرير مع أهلها وحروب طاحنة متواصلة فلا يتمكن من الانتفاع إلى أن يطرد إلى حيث جاء ولو استوطن المنطقة أجيالا متعاقبة ،ودونك الصّليبيون في المشرق..هذا الدرس التاريخي السياسي لم يكن ليغيب عن دهاقنة الامبريالية والصهيونية الذين فطنوا إلى أن المشروع الصهيوني على أرض فلسطين إذا تحقق بالحديد والنار فإن مآله الفشل الذّريع لأن المهم ليس اغتصاب الأرض بل الاستقرار فيها وخلق أجواء أمنية ملائمة للنهب والتهويد، وإن الطريق الوحيدة لتحقيق ذلك هو أن تهضمهم المنطقة ويسلّم أهلها بهذا الاغتصاب ويزكّوه ويرضوا به.. من هذه الزاوية بالذات يجب النظر إلى تاريخية الصراع العربي - الصهيوني، زاوية ترويض الشعب الفلسطيني وتدجين الأمة الإسلامية واجبارهم على قبول ذاك الورم السرطاني المزروع في أرض المسرى والمعراج واقتلاع الاعتراف الصريح به من أفواههم باعتماد غطرسة القوة والأرض المحروقة المدعومة خارجيا بالشرعية الدولية العرجاء والمزكّاة داخليا من طرف السماسرة والعملاء لتمرير الطبخات السياسية والعسكرية وشرعنتها وتسهيل هضمها ،وإن مجمل الحراك بين اليهود والعرب - مجتمعين أو منفصلين - طيلة العقود السبعة المنصرمة يتنزل بالضرورة في هذا الإطار..

مسار الانحسار

وعلى هذا الأساس فإن قرار التقسيم وتأسيس وطن قومي لليهود على أرض فلسطين سنة 1948 لا يساوي المداد الذي حبر به، لأن الأهم منه هو إمكانية تطبيقه على أرض الواقع أي انتزاع اعتراف أصحاب الشأن بشرعية ذلك الكيان كي يتحقق هاجس الأمن والأمان والاستقرار..من هذا المنطلق فإنّ كلّ الخطوات التي تلت قرار الولادة القيصريّة كانت تصبّ في هذا الاتّجاه: وأولاها بتر القضيّة الفلسطينيّة عن عمقها الإسلامي عبر مسار من الانحسار والتّضييق لتناسب اللّقمة أفواه اليهود: فقد تدحرجوا بها من المربّع الإسلامي إلى المربّع القومي العربي بعد سقوط الدّولة العثمانيّة، ثمّ إلى المربّع الإقليمي مُمثّلا في دول الطّوق بعد معاهدة (كامب دايفد)، ومنه إلى المربّع الوطني مع نشوء منظّمة التّحرير الفلسطينيّة سنة 1965 لتصبح قضيّة الشّعب الفلسطيني مُمثّلاً في شخص (زعيمه) ياسر عرفات الذي حوّلها بدوره إلى مجرّد (أزمة سكن) داخل كيان يهود باختزالها في مفاوضات حول أحياء داخل القدس الشّرقيّة وبعض المعابر والطّرق الالتفافيّة..

التيئيس العسكريّ

ثاني هذه الخطوات إشاعة أجواء اليأس والإحباط وتثبيط العزائم عن طريق إبراز إسرائيل في مظهر القوّة السّاحقة والقضاء المُبرم، فلا مهرب منه ولا قدرة على مواجهته - لا فلسطينيًا فحسب بل عربيًا وإسلاميًا - ، وذلك لكسر شوكة الأمّة وتبرير تنازلات الحكّام وخياناتهم: فقد انخرطت الدّول العربيّة في مسرحيّات عسكريّة سيّئة الإخراج مع كيان يهود سنوات (1948 - 1956 - 1967 - 1973 - 1982).. ورغم أنّها خاضت أغلبها متّحدةً في 6 أو 7 جيوش، إلاّ أنّها تعمّدت الانهزام في كلّ واحدة منها شرّ هزيمة ممّا نفخ في صورة إسرائيل..ومن المهازل أنّ كلّ حرب كانت تجرّ وراءها تنازلات أفظع من أختها (ضمّ غزّة - انفصال الضفّة - احتلال سيناء - ضمّ الجولان..)، هذا التّقطع الإسرائيلي والخذلان العربي كانت له عواقب وخيمة: فقد أثمر دوليًا القرار الأممي 242 كأوّل اعتراف رسمي بكيان يهود على أراضي 1948، وأثمر عربيًا معاهدة (كامب دايفد) التي حيّدت مصر مركز ثقل الأمّة وصدّعت الصّف العربي ودعّمت شرعيّة إسرائيل ومكّنتها من الاستفراد بالفلسطينيّين.. وقد رُكّزت هذه المكاسب فيما بعد بصدور القرارين الأمميّين (338 - 339) اللّذين نصّا بشكل سافر أنّ (الكيان الصّهيوني) هو دولة إسرائيل القائمة على أراضي 1948 وأنّ أقصى ما يطمح إليه العرب هو أن تتكرّم وتنسحب ممّا احتلّتهُ في 1967 مقابل العيش معها في أمن وسلام..

بيت الطّاعة «الإسرائيلي»

هذا الخذلان العربي المُخزي والتّواطؤ الدّولي السّافر الذي بانَ عُواره لاسيما بعد مذابح صبرا وشتيلا الرّهيبة، رفع الحرج عن منظّمة التّحرير الفلسطينيّة وفتح الباب على مصراعيه أمام (سلام الشّجعان) ومسارات الانبطاح: فقد أخذ الاعتراف بكيان يهود شكل الاتّفاقات الثّنائيّة العلنيّة وزالت الحاجة للتّضليل عبر الأمم المتّحدة..فكانت قمّة الجزائر(1988) حيث تبنّت المنظّمة حلّ الدّولتين وتخلّت عن المقاومة المسلّحة، وتلاه مؤتمر مدريد (1989) الذي جمع دول الطّوق بكيان يهود في مفاوضات علنيّة وأعطى ضربة البداية لمسار من التّنازلات أنجب اتّفاق (أوسلو) 1993 واتّفاق (غزّة - أريحا) 1994 حيث تكرّس الاعتراف بالكيان العبري على أرض المسرى والمعراج.. ثمّ كرّت مسبحة التنازلات (وادي عربة - واي ريفر - شرم الشّيخ - خارطة الطّريق - أنابوليس..) التي لم يقبض العرب من ورائها سوى الرّياح والأوهام في مقابل تعدّت اليهود وصلفهم سواء على طاولة المفاوضات (الابتزاز - التّدويخ - الإفراغ - الالتفاف..) أو على الميدان (مجازر - هدم - تهجير - استيطان - غلق معابر - حواجز - جدران..)..وهي ممارسات قابلها النّظام الرّسمي العربي في مفارقة عجيبة بتوسيع الاعتراف بإسرائيل ليشمل سائر الدّول العربيّة بعد قمّة بيروت 2002..

توريط الإسلاميّين

إلاّ أنّ هاجس الشّرعيّة والأمن مازال يؤرّق اليهود وحلفاءهم: فما انتُزع إلى حدّ الآن لا يعدو أن يكون اعترافًا شكليًا محسوبًا على الأنظمة العلمانيّة المُنصّبة على رقاب العرب، وهذا لا يُلبّي احتياجات «إسرائيل» الأمنيّة، لأنّه حبرٌ على ورق: فالعمق الشّعبي الإسلامي مازال رافضًا لاسيما مع تمادي المستوطنين في غطرستهم..لذلك يجب العمل على انتزاع الاعتراف من أفواه الإسلاميّين أصحاب الحق الشّرعيين حتّى يكتسب مصداقيّة ويكون قابلاً للتجسّد على أرض الواقع خاصّةً وقد فقدت فتح مصداقيّتها وافتضحت عمالتها ولم تعد مؤهّلة للتّنازل باسم الفلسطينيّين فضلاً عن العرب والمسلمين..من هذا المنطلق سعى اليهود وحلفاؤهم إلى توريط آخر قلاع الصّمود والنّزاهة أي الحركات الإسلاميّة - وأكثرها شعبيّة حماس - ودمجها في العمليّة السّياسية لتصبح طرفًا في السّلطة القائمة على اتّفاقات أوسلو وترث عنها كل تنازلاتها وتنتهي إلى ما انتهت إليه فتح من التّدرج في الاعتراف بإسرائيل وترويض أتباعها.. على هذا الأساس طُهّرت حماس في مرحلة أولى من صقورها (الشّيخ ياسين - الرّنتيسي..) ثمّ سُمح لها بضوء أخضر أمريكي/إسرائيلي بخوض انتخابات 2006، واثر نجاحها الكاسح اكتسبت شرعيّة دستوريّة تؤهّلها للدّور المنتظر..وبعد أن ذاقت لذّة الحكم وبريق الأوسمة والرّياشين شُدّد حولها الخناق وجُرّت إلى التّفاوض على وقع الحروب المُدمّرة المتعاقبة على قطاع غزّة حتّى ترضخ وتُذعن وينتزعوا منها صراحةً وعلنًا الاعتراف الثّمين بكيان يهود والتّفريط في المقدّسات والحقوق..وقد تحقّق ذلك سنة 2017 مع (وثيقة حماس) التي تنصّلت فيها الحركة من مرجعيّتها الإسلاميّة وتبرّأت من (تهم) التطرّف واللاساميّة ورضيت بالعمل تحت مظلّة فتح وقبلت بدويلة على أراضي 1967 في اعتراف ضمني بكيان يهود على أراضي 1948..

الإحباط السياسيّ

كيف نُفهم صفقة القرن في سياق هذا التمشّي من الضغط والابتزاز وما محلّها من مسار التّصفية الإسرائيلية..؟؟ إنّ التنازلات والخيانات التي انخرطت فيها حماس ألحقتها في أعين الفلسطينيّين بحركة فتح وأفقدتها بالتالي مصداقيّتها وأهليّتها لتمثيل الشعب وسائر العرب والمسلمين في الصّراع مع كيان يهود..إلاّ أنّها لم تجرّد الإسلام والإسلاميّين من القوامة على فلسطين ومقدّساتها، بل جرّدت حماس من الصفة الإسلاميّة وبقي الإسلاميّون معقد آمال الشعب الفلسطيني والأمّة الإسلاميّة في استعادة الأقصى وتطهير أولى القبلتين من دنس يهود..وبالتالي وجدت إسرائيل نفسها في المربّع الأوّل لهواجسها الأمنيّة: فكلّ المناورات العسكريّة التي قامت بها مع صنائعها وأزلامها لم يُثبّط همم المسلمين ولم يقتل فيهم الأمل في تحرير فلسطين لذلك يجب الانتقال إلى الإحباط السياسي أي إطفاء جذوة الأمل والثّقة في نبع الخيرية الإسلاميّة الدفّاق في الأمّة، فكانت هذه الحركة البلطجيّة التي أقدم عليها ترامب: هروب إلى الأمام فيه إجحاف فظيع وتجاوز واضح للقرارات الأمميّة وانقلاب على الاتّفاقيّات المبرمة مع منظّمة التحرير وقطع مع منطق التفاوض لصالح الفرض والإملاء الأحادي الجانب (واشرب ولاّ طيّر قرنك)..وممّا أشاع أجواء التّيئيس والإحباط مواقف المسؤولين والسّاسة العرب وفقهاء السلاطين لاسيما في مصر والسعوديّة ودول الخليج الذين تبنّوا موقف ترامب وهاجموا الشعب الفلسطيني وأدلوا بتصريحات مخزية تقطع الأمل من الأمّة.. وقد عبّر ترامب عن ذلك في خطابه بقوله: إنّ 55 حاكمًا في بلاد المسلمين متفاهمون معه وإنّ الخلافة التي يعقد المسلمون عليها الآمال قد ماتت..رسالة سياسيّة يهوديّة صليبيّة فحواها(لقد جرّدناكم من كلّ شيء ولم يقدر أحد على منعنا بل إنّ حكّامكم وساستكم ومثقّفيكم وفقهاءكم ساندونا ونحوا عليكم باللاّئمة فهل مازلتم متمسّكين بفلسطين واثقين بالنصر..؟؟)..

مؤتمر عالمي في الأزهر لتحريف الإسلام باسم التجديد والحداثة

حامد عبد العزيز -مصر

لن نقف كثيرا على مداخلة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب التي رد فيها على رئيس جامعة القاهرة الدكتور الخشت والتي لاقت استحسانا من الكثير من أبناء الأمة الذين يتوقون لمواقف الرجال الرجال التي غابت منذ زمن بعيد بعد أن أحكمت الدولة سيطرتها بشدة على مؤسسة الأزهر وقد فصلت الدين عنها وعن الحياة، فكلام شيخ الأزهر رغم ما فيه من قوة في الرد على رافعي شعار الحداثة وتجديد الخطاب الديني والحرب على الإرهاب، إلا أن البيان الختامي للمؤتمر الذي شهد هذا الكلام القوي، والذي تلاه شيخ الأزهر مسح كل ما قاله الشيخ وتبين للقاصي والداني أن شيخ الأزهر بصم بالعشرة للخشت وأضرابه وأشياعه ومن يقف وراءهم على ما أرادوه من تحريف لمفاهيم الإسلام لتتوافق مع معايير الغرب الكافر.

فالتجديد بالمعنى الذي طرحه الخشت وهو أن أترك بيت أبي القديم وأهجره ببناء بيت جديد لي هو ما رسخه البيان الختامي الذي تلاه الشيخ، إذ هو يقدم لنا إسلاما جديدا حداثيا يتوافق مع مفاهيم الغرب مفرغا من أي مضمون، ويهجر الإسلام (القديم) الذي أنزل على محمد ﷺ، فالإسلام الذي قدمه البيان الختامي لا جهاد فيه ولا خلافة ولا نظام حكم ولا شريعة ولا وحدة للدولة والأمة،، وسنبين كل ذلك بشيء من التفصيل في السطور القادمة.

فقد دعا الأزهر الشريف لعقد مؤتمر عالمي للتباحث تحت عنوان "التجديد في الفكر الإسلامي" في الفترة من 3-2 جمادى الآخرة 1441هـ الموافق 28-27 جانفي 2020. وذلك بمركز الأزهر للمؤتمرات بمدينة نصر، ومن المعلوم أن هذا المؤتمر وما سبقه من مؤتمرات مشابهة يأتي تنفيذا لدعوة السيسي لتجديد الخطاب الديني الذي أصبح شغله الشاغل منذ استيلائه على السلطة وإعلانه الحرب على الإرهاب المحتمل الذي سوق نفسه من خلاله للغرب ليشن حربا على أفكار الإسلام وأحكامه.

وما كان لمؤسسة تابعة كالأزهر تتلقى الأوامر من النظام الحاكم أن تتجاهل دعوة ولي النعم أو ترى فيها دعوة حريّاً بها أن تُتجاهل لأنها تصب في صالح أعداء الأمة، والقصد من ورائها خبيث، ولكن المشكلة والطامة الكبرى أن يتم التلاعب بدين رب العالمين وتحريف الكلم عن مواضعه، وتفريغ الإسلام من مضمونه. لقد قرر هؤلاء أن هناك ديناً جديداً يجب أن نتبعه غير دين الله الذي أنزل على محمد ﷺ يتوافق ويتلاءم مع معطيات العصر، فما كان يصلح في زمن النبوة والصحابة والتابعين وتابعي التابعين لا يصلح اليوم، ساء ما يحكمون.

إن مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي: يعني العودة إلى الأصول وإحياءها في حياة الإنسان المسلم؛ بما يمكن من إحياء ما اندرس، وتقويم ما انحرف، ومواجهة الحوادث والوقائع المتجددة، فالرؤية الإسلامية لعملية التجديد هي إحياء لنموذج حضاري وجد من قبل ولم تحدث تجاهه عمليات التجاوز والخلاص، لكن ما تم طرحه في البيان الختامي يتجاوز المفهوم الإسلامي للتجديد ليتبنى المفهوم الغربي للتجديد الذي يقوم على نفي وجود مصدر معرفي مستقل عن المصدر المعرفي البشري المبني على الواقع المشاهَد أو المحسوس المادي وتجاوز الماضي من خلال مفهوم الثورة والذي يشير إلى التغيير الجذري والانقلاب في وضعية المجتمع، وغياب المعايير الثابتة للتجديد.

لقد حظي مفهوم الحاكمية بنصيب وافر من البيان أرادوا من خلاله تفريغه تماما من محتواه من خلال الهجوم على الجماعات الإسلامية ووصفها بالمتطرفة لأنها تقول أن لا حكم إلا لله بمعنى أنه سبحانه وحده له حق التشريع، أي أنه يجب أن يكون دستور الدولة والقوانين مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، يقوم بذلك العلماء المجتهدون الذي توفرت فيهم شروط الاجتهاد، ولقد حاول البيان الختامي التدليس على الناس عندما قرر أن الحاكمية تعني (عدم إسناد الحكم إلى الناس) وكأن الدولة الإسلامية دولة إلهية أو تحكمها ملائكة! إن الدولة الإسلامية دولة بشرية يقوم عليها بشر، ولكن هؤلاء الحكام إنما يحكمون بما أنزل الله، فهناك ما أنزل الله وهناك من يحكم به، ونحن نسأل شيخ الأزهر بما أنك أقررت في بيانك هذا بأن (الحكم البشري المنضبط بقواعد الشرع لا يتعارض مع حاكمية الله، بل هو منها) فهلا قلت لنا وأين النظام، الذي أنت من أركانه ودعائمه، أين هو من الحكم المنضبط بقواعد الشرع وأين هو من حاكمية الله بهذا المفهوم؟

وأما قولكم (إن الخلافة نظام حكم ارتضاه صحابة رسول الله ﷺ ناسب زمانهم، وصلح عليه أمر الدّين والدُّنيا، ولا يوجد في نصوص الكتاب والسنة ما يلزم بنظام حكم معين، بل كل نظام من أنظمة الحكم المعاصرة تقبله الشريعة ما دام يوفّر العدلَ والمساواة والحرية، وحماية الوطن، وحقوق المواطنين على اختلاف عقائدهم ومِلَلِهم، ولم يتصادم مع ثابت من ثوابت الدين)، فهذا من أعظم التدليس على الناس في دين الله، وأنا هنا لن أسرد النصوص التي تضرب بكلامك هذا عرض الحائط، فأنت ولا شك عالم بها وعلى اطلاع تام عليها، ولكني سأذكرك بموقف الأزهر عندما كان بحق منارة العلم والعلماء، وأظنك تذكر جيدا الاجتماع الذي عقده الأزهر الشريف لهيئة كبار العلماء فيه عام 1925م بخصوص هدم الخلافة الذي أوضحوا فيه معنى الخلافة، وقرروا أنه لا بد من إنقاذ الخلافة وعقد مؤتمر دولي لبحث هذا الأمر، وذلك في عهد شيخ الأزهر الخضر حسين، فالخلافة التي قال عنها علماء الأزهر حينها إنها (فرض وإنها منصب ضروري للمسلمين كرمز لوحدتهم واجتماعهم. ولكن لكي يكون هذا المنصب فعالاً، لا بد أن يجمع الخليفة بين السلطة الدينية والسلطة المدنية. وعرفوا الخلافة بأنها رياسة عامة في الدين قوامها النظر في مصالح الملة وتدبير الأمة. والإمام نائب عن صاحب الشريعة ﷺ في الدين وتنفيذ أحكامه، وفي تدبير شئون الخلق الدنيوية على مقتضى النظر الشرعي). هذه هي الخلافة وهذا ما قرره علماء الأزهر السابقون. ولنا أن نسأل شيخ الأزهر هل حققت الأنظمة العلمانية المتعاقبة في بلاد المسلمين للمسلمين أمنا وأمانا؟! وهل حفظت دماءهم وأعراضهم؟! أم أنها أوغلت في دمائهم وتربعت على كرسي الحكم فوق أشلائهم لتذيقهم صنوفا من الذل والهوان، وتسلمهم وثرواتهم لعدو لئيم ظل متربصا بهم لعقود طويلة، وخاض ضدهم حربا صليبية لم يعلن عن نهايتها إلا عندما قضى على خلافتها واحتل أرضها وشتت شملها في مزق تسمى دولا، لا تملك قرارا ولا ترد يد لامس ولا تحفظ عرضا ولا تصون أرضا؟!

وأما قولكم إن الجهاد في الإسلام ليس مرادفاً للقتال، وإنّما القتال الذي مارسه ﷺ وأصحابه هو نوعٌ من أنواعه، وهو لدفع عدوان المعتدين على المسلمين، فهو ما يريده منكم الغرب أيضا أن تقرروه في مناهجكم ولو استطاع أن يدفعكم دفعا لمحو آيات الجهاد في القرآن الكريم لفعل، وهذا القول منكم ليس مستغربا فقد سبقكم بها أشباهكم من أذناب الغرب في بلادنا والمضبوعين بثقافته، فالغرب يدرك تماما خطر هذه الفكرة على كيانه وعلى مصالحه، ولهذا هو يريد محوها من قلوب وعقول المسلمين برغم أنه ما فتئ يقاتل المسلمين ويشردهم في بلادهم ولم يقل إن القتال في شرعته للدفاع فقط كما ادعيتم!

ونحن هنا لن نخوض نقاشاً في تفنيد فرية أن الجهاد شُرِع للدفاع عن الأوطان فقط، فهي من الأفكار الطارئة على الفكر الإسلامي ولم يقل بها أحد من المتقدمين من علماء الأمة، وإنما هي من لوثات الغزو الفكري والثقافي لبلاد المسلمين في القرنين الأخيرين، ولكننا سنقول لفضيلته: إذا كانت علة القتال في الإسلام هي العدوان كما تقول، فلماذا لم تطالب من تعتبرهم ولاة الأمور بإعلان الجهاد لرد عدوان يهود على فلسطين وتدنيسهم للمسجد الأقصى، إلا إذا كنت تراهم غير معتدين أو أصحاب حق، أو جيراناً وأصدقاء تربطنا بهم علاقة حسن جوار، أو أنك ترى أن لا شأن لأهل مصر بما يجري لأهل فلسطين؟! أليس ما تقوم به أمريكا في العراق والشام عدواناً يجب أن يُرَدّ؟! أم أنكم لا ترون الأطفال والنساء والشيوخ الذين تقتلهم أمريكا وحلفها اللعين؟!

إن الجهاد كما عرفه الفقهاء المعتبرون هو بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة أو معاونة بمال أو رأي أو تكثير سواد أو غير ذلك، فالقتال لإعلاء كلمة الله هو الجهاد. وهو فرض كفاية ابتداءً، وفرض عين إن هجم العدو، ومعنى كون الجهاد فرض كفاية ابتداءً هو أن نبدأ بقتال العدو وإن لم يبدأ، وإن لم يقم بالقتال ابتداءً أحد في زمن ما أثم كل المسلمين بتركه.

وإن أدلة الجهاد أدلة عامة ومطلقة تشمل الحرب الدفاعية وتشمل مبادأة العدو بالقتال، تشمل الحرب المحدودة، والحرب غير المحدودة، والحرب الوقائية، وغير ذلك، فهي تشمل كل أنواع قتال العدو لعمومها وإطلاقها، فتخصيصها بالحرب الدفاعية، أو تقييدها بأن تكون حرباً دفاعيةً لا هجوميةً كما يقول البيان يحتاج إلى نص يخصصها أو إلى نص يقيدها، ولم يرد أي نص يخصصها أو يقيدها لا من الكتاب ولا من السنة فتبقى على عمومها تشمل كل حرب من الحروب وكل قتال للعدو.

ولأن الأمة الإسلامية اليوم ليس لها دولة حقيقية تطبق الإسلام في الداخل وتحمله للخارج بالدعوة والجهاد، منذ أن تم القضاء على الدولة الإسلامية، دولة الخلافة سنة 1924م، ليقيم الكافر المستعمر مكانها دولاً ودويلات كرتونية، فقد توقف الجهاد ولم يعد المسلمون يحملون الدعوة الإسلامية للناس من خلاله، بل حتى إن الجهاد لدفع الاعتداء عن الأمة وطرد العدو من بلاد المسلمين المحتلة قد غاب أيضاً وتخلت الدول القائمة اليوم عنه، طالما أمرتها أمريكا بالخضوع والخنوع والرضا بالأمر الواقع؛ فما هي كشمير محتلة من قبل الهند، فهل أعلنت باكستان الجهاد لتحريرها؟ واحتلت العراق من قبل أمريكا، فهل أعلنت دولة من تلك الدول الكرتونية الجهاد لتحريرها؟ وما زالت فلسطين محتلة من قبل يهود وحكام المسلمين كلهم قد تركوها غنيمة ليهود ليرضى عنهم أسيادهم في الغرب الكافر، وتركوا الأمر لأفراد قلائل أو تنظيمات محدودة، وهؤلاء الأفراد وتلك التنظيمات لا يستطيعون ولا بحال من الأحوال إخراج العدو ورد المعتدي، فإمكاناتهم ضعيفة وقدراتهم محدودة، فضلاً عن تسلط تلك الدول الكرتونية على هذه التنظيمات تملي عليها إرادتها بما تمن عليها من أموال وسلاح. ومن هنا فإن الجهاد بشقيه الدفاعي والهجومي غير موجود اليوم ويحتاج بالفعل لدولة بحجم دولة الخلافة الراشدة لتقوم به على وجهه. وتلك الدولة لا بد من تكاتف الجهود لإقامتها بالطريقة الشرعية التي استنبطت من طريقة النبي ﷺ في إقامة الدولة بالصراع الفكري والكفاح السياسي وأعمال طلب النصرة.

ولأن الإسلام أقوى من كل هؤلاء ومعهم كل شياطين الدنيا من الإنس والجن، فلم ولن تفلح كل مؤامراتهم في النيل من عظمة هذا الدين وتمسك الأمة به وعضها عليه بالنواجذ، برغم أن هؤلاء تسلطوا على رقاب الأمة في الحكم والسياسة لعقود طويلة، وهم من سهر على تحريف المناهج الدراسية وحاولوا تضليل الأمة وطمس هويتها، وأنفقوا المليارات ليصدوا عن سبيل الله، ولكنها كانت عليهم حسرة وعما قليل سيغلبون بإذن الله، إذ الأمة تستعيد زمام أمرها وتعقد العزم على وضع إسلامها موضع التطبيق ليبور مكر أولئك ومن خلفهم، [وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ].

إن المستقبل القريب إنما هو لهذا الدين العظيم؛ فهو وحده الملاذ لكل المقهورين في العالم الذين تسلط عليهم سيف الرأسمالية الجشعة ليجعل منهم تروساً في آلته الجهنمية التي تطحن الناس طحنا لتصب في صالح فئة قليلة من المنتفعين والمرتزقة وأصحاب رؤوس الأموال، وإنها لأيام قليلة بإذن الله وتسطع شمس الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد لتملأ الدنيا قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا، وإن غدا لناظره قريب.

مجمع الملك فهد يصدر ترجمة للقرآن الكريم باللغة العبرية مليئة بالأخطاء الكارثية

محمد أبو هشام

الخبر:

نشر موقع عربي 21 تحت عنوان «غضب واسع بين النشطاء من نسخة القرآن العبرية المحرفة» ما يلي:

أثارت مئات الأخطاء التي كشفت في ترجمة مجمع الملك فهد بالسعودية، لنسخة القرآن الكريم باللغة العبرية، ردود فعل واسعة عبر مواقع التواصل، وكان مجمع الملك فهد لطباعة المصحف نشر نسخة إلكترونية معتمدة ومترجمة للعبرية على موقع المجمع الإلكتروني، بما شملته من أخطاء سجلها الباحث الفلسطيني علاء الدين حماد أحمد (60 عاما)، والذي أكد لـ»عربي21» أن الأخطاء تجاوزت الـ300 خطأ، أبرزها اعتماد مصطلح «الهيكل» بدلا من «المسجد» الأقصى في سورة الإسراء، وقد تداول النشطاء عبر مواقع التواصل خبر صدور تلك النسخة العبرية من القرآن الكريم بما حوته من الأخطاء، بمزيج من الاستنكار والغضب، مؤكدين أن هذه «الخطوة هي كارثة»، وتساءل النشطاء ما الدافع وراء ترجمة نسخة من القرآن الكريم محرفة تتماشى مع الروايات الإسرائيلية بما فيها من أخطاء تتنافى مع صحيح القرآن.

التعليق:

صحيح أن هذه الأخطاء التي وجدت في النسخة المترجمة للقرآن الكريم باللغة العبرية هي كارثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، إلا أن الكارثة الحقيقية هي وجود أمثال حكام آل سعود في الحكم، فوجودهم في الحكم هو أساس ومنبع كل الكوارث والنكبات التي حلت وتحل بالأمة، وبسببهم وصلت الأمة إلى ما وصلت إليه من انحطاط وتخلف وتشرذم، وليس حكام المسلمين الآخرون أفضل منهم حالا، فكلهم بلا استثناء أعداء الله ورسوله والمؤمنين، وتاريخ آل سعود يعرفه القاصي والداني، فهم منذ نشأتهم الأولى كانوا عملاء لبريطانيا، ووقفوا إلى جانبها وحاربوا معها دولة الخلافة العثمانية حتى أسقطوها، وما زالوا حتى اليوم على طريق الخيانة والعمالة سائرون، أما رفع شعار دولة التوحيد والادعاء بأنهم يحكمون بشرع الله والتمسح بدين الله ردحا من الزمن فما كان إلا ليغطي سوآتهم المغلظة وتجميل قبيح أفعالهم ولخداع البسطاء من الناس، فحقيقتهم التي ما عادت تنطلي على أحد هي أنهم محاربون لدين الله ولعباد الله وموالون لأعداء الله من دول الكفر.

واقتضت مشيئة الله أن يفضحهم في الدنيا قبل الآخرة، وأن يفضح أولئك الذين ينافقونهم من علماء السلاطين، ففي الأيام الأخيرة انكشفت سوأة النظام السعودي أكثر من ذي قبل خاصة في مجال التطبيع مع دولة يهود، ففي 2020/1/24 عرضت قناة 12 في كيان يهود تقريرا بعنوان (إسرائيلي) في السعودية حيث تجول طاقم صحفي من كيان يهود في عدة مدن سعودية، وفي 2020/1/23 قام الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي محمد العيسى بزيارة معسكر أوشفيتز النازي في بولندا للمشاركة في ذكرى الـ75 لتحرير سجنائه، وأدى هو والوفد المرافق له الصلاة في المعسكر، وفي 2020/1/26 أصدر وزير داخلية كيان يهود بيانا يسمح لعلوجه بالسفر إلى السعودية لأسباب دينية وتجارية، واليوم يقوم رويبضات السعودية بإصدار نسخة من القرآن الكريم باللغة العبرية استبدلوا فيها كلمة الهيكل بكلمة المسجد الأقصى، هذا عدا عن الأخطاء الجسيمة في تلك النسخة، ما يعني أن آل سعود على استعداد تام أن يحرفوا كلام الله من أجل إرضاء دولة يهود.

هذا طبعا عدا عما يقوم به السفيه ابن سلمان من نشر الفجور والفسق في أرض الحجاز، والحروب التي يوقدون نيرانها كما في اليمن وما نتج عن ذلك من دمار وسفك للدماء مما يدل بشكل واضح على أن ما يقوم به حكام آل سعود إنما هو حرب معلنة على الله ورسوله، فيا أيها المسلمون اعلموا أنه لن تقوم لنا قائمة طالما هؤلاء السفهاء العملاء يحكموننا، فهم عين الغرب الكافر التي يرى من خلالها، ويده التي يبطش بنا بها ورجله التي يمشي بها على أجسادنا، فاعملوا مع العاملين للتخلص من رجسهم وقذارتهم، ولتنصيب خليفة للمسلمين يكون لنا جنة ويحكمنا بشرع الله سبحانه، فهل أنتم مستجيبون؟!

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - فلسطين

بيان صحفي

لقاء البرهان بنتنياهو هو وصمة عار في جبينه وجبين الحكومة الانتقالية

تواترت الأخبار عن لقاء الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة في السودان، في أوغندا، برئيس وزراء كيان يهود نتنياهو، رغم التكتم الإعلامي الذي ضُرب على زيارة البرهان لأوغندا يوم أمس الاثنين 03/02/2020م، وقد كشف رئيس وزراء كيان يهود في تغريدة له عبر "تويتر" أنهما، أي هو والبرهان، اتفقا على تطبيع العلاقات بين البلدين.

إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، وإزاء هذا اللقاء المشئوم نؤكد على الآتي:

أولاً: إن ما قام به البرهان، رئيس مجلس السيادة في السودان، أمر مرفوض من أهل السودان المسلمين، وهو وصمة عار في جبينه وجبين الحكومة الانتقالية.

ثانياً: إن كيان يهود هو كيان مغتصب لأرض المسلمين، ومدنّس لمقدساتها، والأصل هو العمل الجاد لاستئصال هذا الكيان المسخ، وليس إقامة علاقات طبيعية معه فيما يسمى بالتطبيع.

ثالثاً: إن البرهان بفعلته الشنعاء هذه، إنما يسير على طريقة النظام البائد نفسها، الذي سار سراً وعلانية، في مشوار التطبيع، فأخزاهم الله، وصاروا من التاريخ، وسيكون مصيره مثل مصيرهم، إن لم يتب ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى، ويكفّر عن فعلته هذه بإرسال الجيوش لتحرير الأقصى وتطهيره من دنس يهود، بدلاً من إرسال أبنائنا للقتال كمرتزقة هنا وهناك مقابل ثمن بخس تدفعه السعودية أو الإمارات، من مال الأمة المهدور لإرضاء الكافرين.

رابعاً: من كان يظن أن التطبيع مع كيان يهود، يفتح الباب لترضى عنا أمريكا، وترفع اسم السودان من قائمتها السوداء، فليعلم أن هذا جالبٌ لسخط الله، لأن رضا أمريكا معناه الدخول في ملتها، يقول المولى عز وجل: [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ].

إن تهافت حكام البلاد الإسلامية على التطبيع مع كيان يهود، رغم الصفعات التي يكيلها لهم سيدهم ترامب، من صفعة الاعتراف بالقدس عاصمة لكيان يهود، وانتهاء بصفعة القرن، التي جعلت كل فلسطين ليهود، يؤكد أن هؤلاء الحكام ليسوا من طينة الأمة، بل من طينة العمالة والخيانة، وقريباً بإذن الله تقوم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فتكنسهم، وتوحد بلاد المسلمين، وتعيد الأقصى وغيره من البلاد المغتصبة إلى حضن دولة الإسلام.

إبراهيم عثمان (أبو خليل)
الناطق الرسمي لحزب التحرير
في ولاية السودان

ما تزال أمريكا تمنّي السودان برفع اسمه من قائمة الإرهاب

إبراهيم عثمان أبو خليل

الخبر:

أكد موقع (جيست سكيورتي) الأمريكي، عزم واشنطن رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب خلال (45) يوماً... وأشار الموقع إلى أنّ واشنطن تجري تقييماً مُعمّقاً لتعاون الحكومة الانتقالية في مُكافحة الإرهاب، وأنّها راضية عن التقدُّم الذي أحرزته في هذا المجال. (صحيفة الصيحة 2020/02/02).

التعليق:

إن الهاجس الذي يقلق الغرب، وبخاصة أمريكا، هو قيام دولة الإسلام، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، والتي بدأت بشائرها تلوح في الأفق، بعد أن كفرت الشعوب الإسلامية بجميع الأنظمة، سواء الديكتاتورية المستبدة، أو التي تدعي الديمقراطية، وخاصة بعد ثورات الربيع العربي، وصمود أهل سوريا رغم القتل والسحل، الذي طال حتى الشجر والحجر، هذا الصمود الذي قارب العقد من الزمان، رغم تكالب كل قوى الشر؛ من أمريكا، وروسيا، وأشياعهما في تركيا وإيران وغيرهما، فما زالت شعوب الأمة في حالة ثورة ضد الأنظمة الخانعة للغرب الكافر.

هذه الحالة تخيف الغرب، فيسعى بكل ما أوتي من قوة لكتم هذه الثورات، ومنع الشعوب من السعي لإيجاد النظام العادل، الذي لا يمكن أن يكون إلا بالإسلام، وفي ظل دولته دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لذلك قامت فرية الحرب على (الإرهاب)، التي هي في أصلها الحرب على الإسلام، هذه الحرب التي تماهى حكام المسلمين بلا استثناء، مع أمريكا والغرب فيها، والسودان ليس بدعاً، فهو في ظل النظام البائد، والذي ادعى الإسلامية، كان منخرطاً في الحرب على الإسلام، وكانت أمريكا تمنّيه برفع اسمه من قائمة الدول الراعية (للإرهاب)، حتى سقط النظام، وجاء نظام جديد سار في الطريق نفسه، ووقع في الفخ نفسه، وكون أن أمريكا تقول إنها راضية عن التقدم الذي أحرزته الحكومة الحالية، في مجال محاربة الإسلام، فهي تريد المزيد من التنازلات من الحكومة الحالية، التي بدأت بمحاربة حتى مظاهر الإسلام باسم تفكيك النظام السابق، وسارت بخطاً متسارعة في علمنة البلاد بصورة صارخة وقبيحة.

أما حديث أمريكا بأنها ساعية لرفع اسم السودان من قائمة (الإرهاب) خلال 45 يوماً، كما جاء في الموقع الأمريكي، فهو تلويح للنظام بهذه الجزرة حتى يقدم مزيداً من التنازلات التي لن تنتهي بهذا النظام إلا إلى القاع الذي سقط فيه سلفه إن شاء الله. وستظل أمريكا تمنّيهم وتعدهم، دون أن تعطيهم ما يريدون، وفي ذلك ينطبق عليهم قوله سبحانه وتعالى: [يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً].

الفـــــرق بين الحزب والفرقة

ياسين بن علي

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

جاء في لسان العرب: «وفارَقَ الشيءَ مُفَارقةً وفِرَاقاً: بايَنَهُ، وَالاسْمُ الفُرْقة. وتَفَارق القومُ: فَارَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وفَارَقَ فُلَانٌ امرأته مُفَارقةً وفِراقاً: بايَنَها. والفِرْقُ والفِرْقَةُ والفَرِيقُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ المُتَفَرِّق. والفِرْقَةُ: طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، والفَرِيقُ أَكثر مِنْهُ».

وجاء في الفروق لأبي هلال العسكري: «الفرق بين الجماعة والفريق: أنّ الجمَاعَة الثَّانِيَة من جمَاعَة أَكثر مِنْهَا، تَقول: جَاءَنِي فريق من القَوْم، وفريق مَا يُفَارق جمهورها في الحلبة فَيخرج مِنْهَا».

وجاء في معجم لغة الفقهاء: «الفرقة: بكسر الفاء وسكون الراء ج فرق، الجماعة المتميزة من الناس = الفريق. الفرقة الدينية: الجماعة المتميّزة بشيء من عقائدها عمّن تشترك معه بنفس الدّين تمييزا لا يخرجها إلى الكفر، ومنه فرقة الشيعية وفرقة الخوارج، فإن كان الافتراق والتّميز في غير العقائد فهو المذهب ومنه الحنفيّة ومذهب الشّافعية».

وجاء في الكليّات لأبي البقاء الكفوي: «الفرقة، بالكسر: اسم لجماعة مفترقة من النّاس».

وجاء في معجم المصطلحات السياسية في لغة الفقهاء: «الفرقة: من الفرق وهو خلاف الجمع، يقال: فرقه يفرقه فرقا وفرّقه، والفرقة الطائفة من الناس. فرق جمع فرقة، وعليه فالفرقة الجماعة المنفردة من الناس. واستخدام هذا المصطلح في تاريخنا السياسي كان بعد الصدر الأول من خروج الخوارج والشيعة وغيرهما من الفرق. وعليه فاصطلاح الفرقة يتناول في تاريخنا أصحاب الاختلاف العقائدي والسياسي».

وجاء في الموسوعة الإسلامية العامّة: «الفرق: جمع فرقة، وهي الطائفة من الناس تجمعها آراء واحدة تتفق عليها وتعمل على نشرها وتأييدها والدفاع عنها. واصطلاحا: يقسم الباحثون الفرق الإسلامية إلى قسمين: -1 فرق سياسية. -2 فرق اعتقادية. وليس معنى هذا أن الفرق السياسية لا تتناول مسائل اعتقادية، كالخوارج الذين بحثوا مسألة مرتكب الكبيرة وحكمه في الدنيا والآخرة وعلاقة الإيمان بالعمل وغير ذلك من المسائل الاعتقادية البحتة. كما أنّ الفرق الاعتقادية قد تتناول أمورا سياسية، إذ ليست هناك حدود فاصلة بين العقيدة والسياسة في الإسلام. ولكن وصف «الفرقة» بأنها «سياسية» أو «اعتقادية» يعود إلى الأساس الذي قامت عليه، والمنطلق الذي انبثقت منه - عند نشأتها الأولى - سياسيا كان أو اعتقاديا... ومن أهمّ الفرق السياسية في الإسلام الخوارج والشيعة؛ وذلك لأنّ منطلق كلتيهما كان مسألة الخلافة، ومن هو أحقّ الناس بها. كما أنّ من أهمّ الفرق الاعتقادية: المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والمرجئة والقدرية والجبرية والمجسّمة. هذا بالإضافة إلى السلف».

وعرّف الدكتور محمد عمارة الفرقة بأنّها: «اجتماع النّاس متفرقين حول موقف ومبدأ وفلسفة ونمط متّحد أو متقارب من أنماط التفكير».

فلكلمة الفرقة مدلول لغوي واصطلاحي؛ أمّا اللغوي فيعني الطائفة من النّاس المتميّزة بشيء ما، كتميّزها بمذهب أو رأي أو عادة أو قول أو فعل أو غير ذلك، فالتميّز هنا مطلق مجرّد لا يوصف بالحسن أو القبح ولا يقوّم بالإيجاب أو السّلب. فكلّ جماعة أو طائفة من النّاس تميّزت بشيء ما فارقت به البقيّة، يصحّ اطلاق لفظ الفرقة عليها لغويا. وأمّا اصطلاحا، فلا نجد تعريفا دقيقا لمصطلح الفرقة عند الأقدمين من العلماء الذين تناولوا بحث الفرق، واصطلحوا هم أنفسهم على مسمّاه لوصف ظاهرة تاريخية إسلامية، وقد حاول بعضهم ضبط القيود التي تصيّر جماعة ما فرقة، فقال الشهرستاني الذي تفطّن لهذا الأمر: «اعلم أنّ لأصحاب المقالات طرقا في تعديد الفرق الإسلامية، لا على قانون مستند إلى أصل ونص، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود. فما وجدت مصنّفين منهم متّفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق. ومن المعلوم الذي لا مراء فيه أن ليس كل من تميّز عن غيره بمقالة ما؛ في مسألة ما، عدّ صاحب مقالة. وإلا فتكاد تخرج المقالات عن حدّ الحصر والعدّ. ويكون من انفرد بمسألة في أحكام الجواهر مثلا معدودا في عداد أصحاب المقالات. فلا بدّ إذن من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا يعتبر مقالة، ويعدّ صاحبه صاحب مقالة. وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط، إلا أنهم استرسلوا في إيراد مذاهب الأمّة كيف اتفق، وعلى الوجه الذي وجد، لا على قانون مستقرّ، وأصل مستمرّ. فاجتهدت على ما تيسر من التقدير، وتقدّر من التيسير حتى حصرتها في أربع قواعد، هي الأصول الكبار.

القاعدة الأولى: الصفات والتوحيد فيها. وهي تشتمل على مسائل: الصفات الأزلية، إثباتا عند جماعة، ونفيا عند جماعة. وبيان صفات الذات، وصفات الفعل، وما يجب لله تعالى، وما يجوز عليه، وما يستحيل، وفيها الخلاف بين الأشعرية، والكرّامية، والمجسّمة والمعتزلة.

القاعدة الثانية: القدر والعدل فيه، وهي تشتمل على مسائل: القضاء، والقدر، والجبر والكسب، وإرادة الخير والشرّ، والمقدور، والمعلوم؛ إثباتا عند جماعة، ونفيا عند جماعة. وفيها الخلاف بين: القدرية، والنّجّارية، والجبرية، والأشعرية، والكرّامية.

القاعدة الثالثة: الوعد، والوعيد، والأسماء، والأحكام. وهي تشتمل على مسائل الإيمان، والتوبة، والوعيد، والإرجاء، والتكفير، والتضليل؛ إثباتا على وجه عند جماعة، ونفيا عند جماعة. وفيها الخلاف بين المرجئة، والوعيدية، والمعتزلة، والأشعرية، والكرّامية.

القاعدة الرابعة: السمع والعقل، والرسالة، والإمامة. وهي تشتمل على مسائل: التحسين، والتقبيح، والصلاح والأصلح، واللطف، والعصمة في النبوة. وشرائط الإمامة، نصا عند جماعة، وإجماعا عند جماعة. وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص، وكيفية إثباتها على مذهب من قال بالإجماع. والخلاف فيها بين الشيعة، والخوارج، والمعتزلة والكرّامية، والأشعرية.

فإذا وجدنا انفراد واحد من أئمة الأمة بمقالة من هذه القاعدة، عددنا مقالته مذهبا وجماعته فرقة. وإن وجدنا واحدا انفرد بمسألة فلا نجعل مقالته مذهبا، وجماعته فرقة، بل نجعله مندرجا تحت واحد ممن وافق سواها مقالته. ورددنا باقي مقالاته إلى الفروع التي لا تعدّ مذهبا مفردا؛ فلا تذهب المقالات إلى غير النهاية. فإذا تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف، تبينت أقسام الفرق الإسلامية، وانحصرت كبارها في أربع بعد أن تداخل بعضها في بعض...».

وقال الشّاطبي: «هذه الفرق إنما تصير فرقا بخلافها للفرقة النّاجية في معنى كلّي في الدّين وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزئيات، إذ الجزئي والفرع الشّاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التّفرّق شيعا، وإنما ينشأ التّفرّق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلّية، لأنّ الكلّيات تضمّ من الجزئيات غير قليل، وشأنها في الغالب أن لا تختصّ بمحل دون محل، ولا بباب دون باب».

فإذا أخذنا بعين الاعتبار الضوابط التي قرّرها الشهرستاني والشّاطبي، يمكن لنا أن نقول إنّ لفظ الفرقة يطلق على جماعة خاصّة تميّزت بمقالة أصولية كلّية أو اعتقادية فارقت بها معتقد ومقالة الغالبية ممن تشترك معهم في أصل الدّين؛ ولهذا اصطلح العلماء والمحقّقون على إطلاق لفظ الفرقة على جماعات معيّنة خالفت جماعة المسلمين في فكرة كلّية أو مقالة متعلّقة بالعقيدة، كقولهم فرقة المعتزلة والخوارج والشيعة والمرجئة والجبرية. وأمّا العامل السياسي في نشأة الفرق، فيفيد في بحث تاريخية الفرقة، ولا يعدّ محدّدا أساسيا لعدّ جماعة ما فرقة؛ إذ اعتبرت فرقة بمقولاتها الأصولية والعقدية وليس بمقولاتها أو مواقفها السياسية، والدليل عليه فرقة الخوارج التي صنّفها العلماء فرقة ولم يصنّفوا طائفة معاوية بن أبي سفيان فرقة؛ لأنّها تميّزت بمواقف عقائدية وأصول خاصّة فارقت بها جماعة المسلمين، أهمّها تكفير مرتكب الكبيرة الذي تفرّع عنه تكفير بعض الصّحابة رضوان الله عليهم.

فالفرقة إذن هي جماعة اختصّت بمذهب عقدي، يتشكّل من رؤية خاصّة بها في مسائل أصولية كلّية، فارقت به غيرها من المسلمين ممن يشتركون معها في الانتماء إلى أصل الدّين الإسلامي. وهذا المعنى لا ينطبق على الأحزاب السياسية بمفهومها الحديث التي تهتمّ عادة بقضايا السياسة الداخلية والخارجية ومسائل الحكم وتعنى بتبني الجزئيات المتعلّقة برعاية الشؤون في المجتمع، ولا تحصر عملها ونظرها ودعوتها في قضايا العقيدة والخلافات المتفرّعة عنها كمسألة صفات الله عزّ وجلّ مثلا.

ص190
ص1077 مادة: "الفرق". أ. د /صفوت حامد مبارك

نقلا عن: نظرية الخروج في الفقه السياسي الإسلامي، لكامل ربّاع، ص148

الملل والنحل، ج1 ص22-20

الاعتصام، ج3 ص140-139

مسؤولية المسلم

ابراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ومن ولاه

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: والرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) تبدأ رعاية الحاكم المسلم للناس، من التزامه بتطبيق الشريعة الإسلامية عليهم، وحسن تنفيذها بإنصافهم ورعاية حقوقهم وتحصيل مصالحهم، وهذا لا يكون إلا بالتقيد بالشريعة الإسلامية، والتزام الحاكم والمحكوم بتنفيذها والتقيد بها، ومن رعاية الحاكم للناس حفظ بلاد المسلمين، ودفع عدوهم ولا يوالي الكافرين أو يعقد معهم أحلافا عسكرية أو يمكنهم من بلاد المسلمين، وعلى الحاكم أن يحقق العدل والإنصاف بين المسلمين، ولا يستبد بهم أو يظلمهم أو ينتهك حرماتهم أو يحكمهم بقوة العسكر أو يتصرف بمال المسلمين وكأنه مال أمه وأبيه، وعلى المسلمين محاسبة الحاكم ومنعه من مخالفة شرع الله في حكمه لهم.

عن أبي يعلى معقل بن يسار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) متفق عليه، وأي غِشّ أعظم من تطبيق أحكام وأنظمة الكافرين على المسلمين، وتهميش الشريعة الإسلامية وإقصائها عن تنظيم شؤون حياة الناس وحكمهم بحسبها ؟

وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (106) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (107) قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (108) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ (109) إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (110) وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (111) قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ). (112) الأنبياء

إن في هذا القرآن لبلاغا لقوم عابدين، والعابد خاشع القلب طائع متهيئ للتلقي والتدبر وتنفيذ أمر الله ونهيه والإلتزام بتطبيق شرعه وإقامة دينه والحفاظ عليه ونشره، ولقد أرسل الله رسوله ﷺ رحمة للناس كافة بشيرا ونذيرا، يهدي به الله المستعدين لطاعته وتنفيذ أمره ونهيه.

إن المنهج الذي جاء به رسول الله سيدنا محمد ﷺ، منهج يسعد البشرية كلها، ويقودها إلى طريق الكمال في هذه الحياة، ولقد جاءت هذه الرسالة للبشرية جمعاء، شاملة كاملة تنظم جميع مناحي حياتهم، في شؤون الحكم، والإقتصاد والسياسة والزراعة ، والصناعة والتجارة والتنقل والمرور، وتضمن لهم إشباع حاجاتهم الأساسية جماعة وفرادى، وتحقق العدل والإنصاف، بالقضاء العادل النزيه، وتنظم علاقة الرجل بالمرأة وشؤون الأسرة والأبوة والأمومة، والميراث في النظام الإجتماعي. والله تبارك وتعالى أعلم بخلقه، وهو اللطيف الخبير، ولقد أثبتت الحياة الفعلية للمسلمين على طول أكثر من ثلاثة عشر قرنا من حياة البشرية، خيرية الأمة الإسلامية بتمسكها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما ينبثق عنها من أنظمة وأحكام وأفكار وقوانين، تنظم حياة الإنسان في نظام فريد مميز يحترم إنسانية الإنسان صدقا وحقا لا إدعائا ولا تسويفا. ومنهج الإسلام منهج متوازن يوافق فطرة الإنسان، وكافة التكاليف التي يضعها الله على كاهل الإنسان في حدود طاقته وقدرته ولمصلحته وإصلاح أمره، رسالة سيدنا محمد ﷺ رحمة لقومه وللبشرية جمعاء، مؤمنها وكافرها، لا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

والعقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من أنظمة وقوانين، هي الرابط بين المسلمين وهي التي تشكل وتنشئ المجتمع الإسلامي، والدولة الإسلامية تقوم على العقيدة الإسلامية والإلتزام بالإسلام عقيدة وشريعة، تضمن للمسلمين وغيرهم حياة كريمة، تليق بالإنسان تحددها أحكام شرعية لا يستطيع أحد مخالفتها أو تجاهلها، وهذا ليس له علاقة بالمفهوم الغربي للوطن والمواطنة، حيث أن الإسلام والدولة الإسلامية من واجباتها نشر الإسلام في جميع المعمورة والمحافظة على ديار الإسلام وبلاد المسلمين وهي البلاد التي حكمها الإسلام أو أسلم أهلها عليها وتبقى بلادا إسلامية حتى لو خرجت من تحت حكم الإسلام أو أخرج منها المسلمون كما حصل مع شبه جزير إبيريا «الأندلس».

فالأساس في الرابطة والإنتماء، هو حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والجهاد في سبيل الله، والحب منتهى الولاء والطاعة، المنفذة للأمر والإنتهاء عن النهي بدون تلكؤ ولا تردد، بتطبيق الشريعة الإسلامية، المفعمة بالإيمان والرحمة والرأفة في خلق الله، والحرص على هدايتهم وإدخالهم في الإسلام، دون إكراه ولا تسلط أو بطش، قال الله تبارك وتعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا). الكهف آية 29

وقال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (23) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) التوبه آية 24.

الرابط بين المسلمين هو الإيمان بالله، ولا يكون الولاء إلا لله ولرسوله وللمؤمنين، فإذا انتفى الإيمان فلا ولاء، مهما كانت أواصر القربى والدم الآباء والأبناء، والاخوان والأزواج والعشيرة، وكذلك متاع الحياة الدنيا وزينتها، الأموال والتجارة والمساكن والمزارع والأطيان، وشائج الدنيا كلها وملذاتها وأطايبها، وما يطمع الإنسان لتحقيقه وامتلاكه من متاع الدنيا، هذا كله لا يساوي شيئا أمام حب الله ورسوله ﷺ وتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما، حب الله ورسوله وطاعتهما مقابل متاع الدنيا، مع أن الإسلام لا يحرم الحياة الدنيا وزينتها، بل يأمر بتنظيمها وحكمها بالشريعة الإسلامية، لتستقيم الحياة ويأخذ كل ذي حق حقه. قال الله تبارك وتعالى (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) الأعراف آية 32. وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ: جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ، جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ).

وقال الله تبارك وتعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (74) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (75) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) (74)النساء، أيها المؤمنون قاتلوا في سبيل الله لنشر دينه والدعوة له والحفاظ على المسلمين وبلادهم، (الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) الذين يبيعون حياتهم الدنيا بثواب الآخرة وما وعدهم الله من خير في الدنيا والأخرة، وقد أنفقوا أموالهم في طلب رضوانه وبذلوا أنفسهم في طاعته وتحقيق أمره، ومن يقاتل لإقامة دين الله، وإعلاء كلمته فسوف يعطيه الله ثوابًا وأجرًا عظيمًا، وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله، ومستضعفي أهل دينكم وملتكم، الذين قد استضعفهم الكفار فاستذلوهم ابتغاء فتنتهم وصدِّهم عن دينهم ؟ هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، يدعون ربَّهم لينجيهم من فتنة الحكام الظلمة والكفار الغاشمين، فيدعون: (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)، (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)المؤمنون يقاتلون ليتمكنوا من طاعة الله وإقامة دينه وتطبيق شريعته التي شرعها لعباده، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) الذين كفروا وجحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله ﷺ وما جاءهم به من عند ربهم، يقاتلون في طاعة الشيطان وطريقه ويتبعون أولياءه من أهل الكفر، فقاتلوا أيها المؤمنون أولياء الشيطان، (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) ضعيفا بكيده وأولياءه وحزبه لا يقدرون عليكم، فأنتم برعاية الله وكنفه والله ناصركم ما أطعتموه وأقمتم دينه و طبقتم شريعته ونشرتم دعوته.

ربنا ارحمنا وتولنا وتوب علينا واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات انك سميع مجيب الدعاء والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد محمد وعلى اله وصحبه ومن ولاه، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

منظمة التعاون الإسلامي لا تجيد إلا التعاون على الإثم والعدوان

يبدو أنّ منظمة التعاون الإسلامي مصرة على أن تبقى ليس لها من اسمها نصيب، فدول الضرار المنضوية تحتها لا تجتمع إلا على شر، ولا تتعاون إلا على إثم أو عدوان، فقد انضمت لمنظمة اليوم إلى جوقة المخادعين والمضللين بشأن قضية فلسطين، وذلك خلال اجتماعها بمقرها في مدينة جدة لتزعم في بيانها الختامي رفضها للرؤية الأمريكية للحل والمعروفة بصفقة القرن، بينما شددت على تمسكها بالقرارات الدولية المتعلقة بالقضية، والمبادرة العربية للسلام لتحقيق ما يسمى بحل الدولتين!. وهي بذلك تثبت أنها لا تمثل الأمة، ولا تمت لها بصلة من قريب أو بعيد، بل هي أداة للدول الاستعمارية في بلادنا تعمل على تنفيذ مشاريعهم، والمحافظة على مصالحهم.

لو صدقت المنظمة في حرصها على فلسطين وأهلها، لجسدت حالة التعاون على البر والتقوى بين المسلمين، ولا تخذت القرار الذي يعبر عن مشاعر الأمة ويجسد رابطتها العقدية، قرار تحرير فلسطين عبر حشد قوى الأمة الإسلامية وإمكانياتها، واستنفار جيوشها وتحريكها تجاه فلسطين، ولكن أنى لأولئك الرويبضات أن ينالوا هذا الشرف العظيم، وهم الذين أسقطوا الجهاد من حساباتهم منذ زمن بعيد وقبلوا بأن يكونوا عبيدا للقوى الدولية تحركهم كيف تشاء.

ولأن وعي الأمة يتنامى، وعزيمتها في تصاعد مستمر، فإننا مطمئنون بأن هذا الزيف والتضليل لن ينطلي عليها، وقريباً ذلك اليوم الذي تعبر الأمة فيه عن إرادتها، وتكنس الاستعمار وأدواته، وتدوس تلك القرارات، ليبقى قرار واحد بأننا أمة واحدة لها سلطانها وإرادتها، وفلسطين لن تكون إلا للمسلمين، ولن تمنعنا من استعادتها كل قوى الأرض، وسيرى يهود ومن خلفهم ما يسوءهم.

{وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً}.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - فلسطين

الديمقراطية بين حكم الشرع والعقل

(الجزء السابع)

محمود رضا

موقف الإسلام من فكرة الحريات وفساد نسبتها له (1)

قبل الولوج لبيان موقف الإسلام من الحريات لا بد من تبيان حقيقة معينة وهي اننا كمسلمين مخاطبون بالأحكام الشرعية وملزمون بوجوب معرفة حكم الله قبل الإقبال على أي فعل، وقبل إصدار أي حكم.

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري تعليقا على قوله تعالى: « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» {النحل:43}

«أي من تقوى الله أن لا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل من عنده علم، فيدله على ما فيه شفاؤه، والمراد بالشيء: ما يتردد في جوازه وعدمه»

قال بن القيم في تفسير قول الله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» سورة الحجرات

«إذا كان رفع الصوت - مجرد الصوت - فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم يُخشى على صاحبه أن يحبط عمله، ولا يُحبط العمل إلا الشرك والكفر.. فكيف بمن يرفع حكمه وقوله وقانونه - كما هو شأن المشرعين في مجالسهم النيابية التشريعية - على حكم وقول وقانون النبي صلى الله عليه وسلم، ويقدمه عليه.. لا شك أنه أولى بالكفر والشرك، وأن يحبط عمله»

وقال رحمه الله:

«فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سبباً لحبوط أعمالهم فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياستهم ومعارفهم على ما جاء به ورفعها عليه، أليس هذا أولى أن يكون مُحبطاً لأعمالهم.»

فالمسلم يصدر في أعماله وأقواله بعد معرفة حكم الله ويعرف أنه محاسب على كل صغيرة وكبيرة، وأن الأعمال تسجل عليه أو له.

والخطاب بالحكم الشرعي يعني أننا لا نبحث في مخالفة التشريعات للإسلام، او موافقتها للإسلام حتى نأخذ بها، بل نحن مكلفون بتشريع الله نفسه لا بما يوافقه أو ما يخالفه.

وعندما يقول المولى عز وجل في سورة الزلزلة:

«فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»

فمعناه أن أقل الأمور واحقرها تحصى للإنسان أو عليه وبالتالي فالمسلم لا يعتبر نفسه حرًا بل مقيدا بشرع الله محاسبا على ما يفعل. ولهذا كان الأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي.

وبعض من خلط بشكل مقصود أو غير مقصود في موضوع الحرية وزعم أنها من الإسلام عمد الى بعض النصوص والنقولات ليستدل بها على وجود فكرة الحريات في الإسلام. ومن ذلك مثلا الاستدلال بالقصة المنتشرة التي لم تصحّ سندا، والتي تراوح اسنادها بين الوضع والضعف، عن ابن عمر بن العاص والقبطي والتي قاله فيها عمر رضي الله عنه لعمرو بن العاص رضي الله عنه: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا).

لكن بغض النظر عن بطلان القصة إلا أن لفظة أحرار هنا وردت في مقابل الاستعباد.. أي الاسترقاق.. وبالتالي فهي لا علاقة لها بلفظة الحرية المرتبطة بالأفعال والتي تجمع على «حريات» والتي وردت من الديمقراطية والفكر الغربي. فيبطل الاستدلال بوجود الحريات بهذا النقل لغةً وسنداً.

فمن تتبع النصوص في القرآن والسنة بل وفي كل كتب الثقافة الإسلامية قبل الاحتكاك بالغرب والتأثر بثقافته لن يجد المرء لفظة حرية بجانب فعل من الأفعال للدلالة على أنه يفعل دون قيود، وانما للدلالة على امتلاك الإرادة في التصرف أو الفعل بعكس الرقيق.. وهذه يترتب عليها جملة من الأحكام الشرعية التي تفصل في تصرفات الرقيق وتصرفات الحر.

وقد عمد الإسلام الى تشريع تحرير العبيد في ثلاث حالات هي:

- الحلف في الأيمان والقتل الخطأ وكفارة للظهار

فالنصوص الشرعية عالجت قضية الرقيق، لأنها ظاهرته من المجتمع لكن ذلك لم يرتبط بفكرة الحريات وإنما بفكرة التحرير أي اطلاق قيود الإنسان من الاسترقاق.

وهناك من لفّ عنق النصوص لإثبات فكرة الحريات في الإسلام فاستدل بمجمل النصوص التي ظاهرها عدم الإكراه في الاعتقاد لغير المسلم.،، مع أن الموضوع يتعلق بحكم شرعي هو حرمة إكراه غير المسلم على الإسلام، والتي لا يفهم منها بتاتا أن غير المسلم يفعل في اعتقاده ظاهرا وباطنا كما يريد فيسلم ويرتدّ وينشر الكفر ويدعو له، ويطعن في الإسلام. بل الأمر متعلق بعدم الإكراه له على الإسلام وما سوى ذلك يبقى منضبطا بأنظمة الإسلام المتعلقة بتنظيم المجتمع، وهذه تفصيلاتها في باب إحكام أهل الذمة في كتب الفقه الإسلامي، فمن شاء رجع إليها.

ومن الملاحظ أن تكريم الإسلام للإنسان كان في إبراز عبوديته لله وليس في تقليده حريات كاذبة متخيلة.

سورة الفرقان (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا)

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الإسراء

وفي الأحاديث القدسية: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا.. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته..

فكانت العبودية لله والتحرر من قيود الشهوة والهوى هو أعظم وسام يتقلّده المسلم في حياته.

وفي الجزء القادم نكمل حديثنا بحول الله عن نقض الحريات من منظور شرعي. وسنتعرض فيها لما يسمى الحريات الأساسية لنقضها من زاوية الشرع.

مشروع الإسلام العظيم (3)
إطلالة على العالم

بقلم: الأستاذ سعيد رضوان

إن مشروع الإسلام يجب أن يتضمن كل ما يميز دولته عن غيرها، ببيان دستورها والقوانين الناظمة لكل العلاقات الداخلية منها والخارجية ليقف الجميع على ما لهم وما عليهم حكاما ومحكومين، وعلى النحو التالي:

دار الإسلام: هي البلاد التي تطبق فيها أحكام الإسلام ويكون أمانها بأمان الإسلام، ودار الكفر هي التي تطبق فيها أنظمة الكفر، أو يكون أمانها بغير أمان الإسلام.

فقد كانت مكّة دار كفر مع وجود رسول الله وأصحابه فيها، وتحولت المدينة إلى دار إسلام مجرد هجرة رسول الله إليها وتطبيق شرع الله فيها رغم وجود اليهود والكفار فيها، أما الأمان فقد نصت عليه البيعة بأن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم.

يتبنى الخليفة أحكاما شرعية معينة يسنها دستوراً وقوانين، وإذا تبنى حكما شرعياً صار هذا الحكم هو وحده الحكم الشرعي الواجب العمل به وأصبح حينئذ قانوناً نافذاً وجبت طاعته على الرعية ظاهراً وباطناً.

لا يتبنى الخليفة أي حكم شرعي معين في العبادات ما عدا الزكاة والجهاد وما يلزم لحفظ وحدة المسلمين، ولا يتبنى أي فكر من الأفكار المتعلقة بالعقيدة، فالرعية فيها شافعي المذهب ومالكي وحنبلي وجعفري وغيرهم من أتباع المذاهب المختلفة الاجتهادات: فلا يلزمون في العبادات بمذهب بعينه، لأن العبادات علاقة بين العبد وربه، وإنما يلزمون بما ينظم علاقاتهم فيما بينهم ومع غيرهم من غير المسلمين.

جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية يتمتعون بالحقوق ويلتزمون بالواجبات الشرعية.

لا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون، بل يجب عليها أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو اللون أو الدين.

زيلعيّات

بقلم:عبد المؤمن الزيلعي

العلم يشكو من العلماء في زمن
علماؤهُ كثروا، والعلم مُنتزَعٌ
كذاك يشكو من الخطباء معظمهم
أمات للعلم، للحكام قد خضعوا
كم يدعي العلم آلافٌ مؤلفةٌ
لكنهم في مراعي الظلم قد رتعوا
وصار ديدنهم ذكرٌ وأدعيةٌ
كأن إسلامنا للحكم لا يَسَعُ
كأنه ليس فيه خيرُ أنظمة
تُعالج الوضع بالإنسان ترتفعُ
صنفان إن صَلحا فالناس قد صَلحتْ
وإذا الفساد أتى فَهُمُ له شرعوا
حكامُنا وكذا علماءُ أمتنا
هم سرُ فُرقتنا من يوم أن جُمعوا

السادة العلماء الأفاضل:
اجهروا بالحق، ولا تأخذكم في الله لومة لائم

أيها العلماء: من للإسلام إن لم يكن أنتم؟! من لحمل راية رسول الله إن لم تحملوها أنتم؟! من لحمل الإسلام للناس منهج حياة كما حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يكن أنتم؟!

نذكر العلماء بميثاق الله عليهم وميراث النبوة الذي حملوه أن تخشع قلوبهم لذكر الله، وأن يكونوا عقل الأمة الواعي المفكر، حاملين راية رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملين لاستئناف الحياة الإسلامية في دولة الخلافة على منهاج النبوة التي تحكم في الناس بشرع ربهم وترعى شئونهم على أساس أحكامه وتحمله للعالم بالدعوة والجهاد، فيرى الناس الإسلام واقعا عمليا مطبقا، نذكرهم الله وميثاقه [لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ]، فبينوا للناس واجبهم وما فرض عليهم من عمل لهذا، وكونوا قوامين عليهم شهداء بالقسط ولا تبيعوا آخرتكم ودينكم وميراث نبيكم بدنيا هؤلاء الحكام، واعلموا أن ما عند الله خير وأبقى، ففي جنة الله قصور من ذهب وفضة وياقوت وحور عين وخيرات حسان، فلا تضحوا بها بمتاع من الدنيا قليل، فدولة الخلافة التي ستطبق الإسلام قادمة قائمة لا محالة بكم أو بغيركم، فإن تتولوا يستبدل قوما غيركم وأنتم الأخسرون بقعودكم عنها وعن العمل لها مع العاملين، فمن عمل لها فاز وبرئت ذمته أمام الله، ومن تقوم على يده فقد فاز في الدنيا والآخرة، اللهم اجعله قريبا واجعله بأيدينا.

نسألكم بالله أن تكونوا في صف الأمة لا في صف عدوها، تفوزوا وتفلحوا وينجيكم الله من غضبه وعقابه، قبل أن يأتي يوم يُقال لكم فيه [وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ]، واعلموا أن النصر قادم لا محالة بكم أو بغيركم فكونوا عونا له وأداة من أدواته ولا تكونوا معاول هدم في يد أعداء الله ورسوله وشرعه ودينه، وحسبكم من الله قوله لكم [اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ]، وإننا وإياكم لأحوج إلى رحمة الله ومغفرته ورضوانه، فاجعلوا بيننا وبينكم ما علمتم من الكتاب والسنة حُكما وحَكما وتعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نسمع إلا لما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلّم، حيث قال: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي»، فما انبثق منهما وبني عليهما أخذناه وحملناه ودعونا له الناس وجمعناهم عليه، وما خالفهما نبذناه وتركناه ورددناه، فبادروا وسارعوا وسددوا وقاربوا ورابطوا واتقوا الله لعل الله أن يفتح على أيديكم فتكون أسَد الناس في الدنيا ومن أكرمهم في الآخرة.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info